ياسر يونس

قَصَائِدُ لَهُنَّ

قَصَائِدُ لَهُنَّ

عنوان الكتاب:
قصَائدُ لَهُنَّ

الشاعر:
ياسر يونس

لوحة الغلاف:
شمس صهباني

تصميم الغلاف:
سناء أيت واهمي

الناشر:
ياسر يونس

عنوان البريد الإلكتروني:
yasserpoet@gmail.com

الإصدار الأول: **2024**

رقم الإيداع في كتالوج المكتبة الوطنية السويسرية
Bibliothèque nationale suisse
(Helviticat):
ISBN 978-2-8399-4347-5

جميع حقوق النشر محفوظة للمؤلف

ياسـر يـونـس

قَصَائِدُ لَهُنَّ

شِـعـر

حـواء مثل الحيـاةْ
مـن عـافهـا تـهـواهْ
ومـن يـريـد هـواهـا
لـيسـتْ تـريـد هـواهْ
وإنْ أحبَّتْ عشيقًا
تُـحـبـهُ لـصِـبـاهْ
حتى إذا ضيَّع العُمْرَ
فـي الـهـوى تنساهْ

تقديم بقلم الفنان التشكيلي والناقد

محمد سعود

يقدم لنا الشاعر والمترجم المصري ياسر يونس باقة من الأشعار بعنوان "قصائد لهُنَّ" تتضمن اثنتين وثلاثين قصيدة أرفقها بنفس عدد اللوحات للفنانة والباحثة شمس صهباني.

وقبل الحديث عن هذا المشروع لابد أن نشير إلى تجارب علاقة الشعر بالتشكيل التي انتشرت مؤخرا بعد خُفوتِ تجارب سابقة عرفت ازدهارًا كبيرًا في القرن العشرين، خاصة بعد الحرب العالمية، وكذلك تجارب عربية مع ظهور جماعة "نحو الرؤية الجديدة"و جماعة " البعد الواحد" في العراق و بيان الثقافة الجديدة في المغرب، إلا أن هذا الانتشار مؤخرًا يُعزى إلى سلطة براديغم الفيديو سفير (عصر الشاشة)، حيث انتشرت الصورة بشكل مذهل مع الطفرة التكنولوجية مما جعلها أكثر تداولًا من الكتابة.

وهذه الطفرة خلقت تواصلًا واسعًا بين المبدعين تجاوز كل الحدود، وهو ما جعل الشاعر ياسر يونس يطَّلع على أعمال الفنانة شمس صهباني فيشتركان في هذا المشروع.

ورغم أن التجارب التي انصبت على علاقة الشعر بالتشكيل مختلفة بين الفنانين والشعراء إلا أننا لا بد لنا من التوقف عند ديوان الشاعر ياسر يونس الذي يعتمد على القصيدة العمودية بينما لوحات الفنانة شمس صهباني أعمال تجريدية وهي بالطبع تنتمي لبراديغم الفن الحديث.

فكيف تمت المزاوجة بين الطريقة القديمة في بناء القصيدة والطريقة الحديثة في رسم اللوحة؟ وكيف استحضر الشاعر الظروف الاستثنائية لهذه الرؤية الحديثة للجمال التي وجد تحقيقها الأسمى في الرسم وليس في بياض الصفحات؟ فإعجاب الشاعر بلوحات الفنانة يذكرنا بإعجاب الشاعر الفرنسي شارل بودلير بمواطنه الفنان أوجين دولاكروا.

وهذا التذكير في نفس الوقت تذكير بترجمة الشاعر لمختارات من ديوان "أزهار الشر" للشاعر الفرنسي بودلير. وحضور المرأة عند هذا الشاعر ليس هو حضورها في قصائد "قصائد لهُنَّ" ولا في أعمال الفنانة شمس.

فبين الشَّر والغزل والعنف ضد المرأة عند الشاعِرَيْن والفنانة تختلف الرؤى، وأزهار الشر عند بودلير هي نفسها عند الفنانة شمس ولكن المعنى مختلف تمامًا

بين مصدر الشر ومورده.

هذه العلاقة المعقدة بين القصيدة واللوحة تجعلنا نطرح أكثر من سؤال على اعتبار أن الفنانة لم ترسم لوحاتها انطلاقًا من هذه القصائد ولا الشاعر نظم قصائده انطلاقًا من اللوحات، إذن هل هذه اللوحات التي تتجاور مع القصائد ذات طابع تزييني أو توضيحي؟

بالطبع لا. فكل لوحة تم اختيارها بدقة لتلائم القصيدة، ومن هنا سنقارن بين وعيين مختلفين: وَعْي الشاعر ووَعْي الفنانة. وكيف سيتعامل المتلقي مع الديوان الذي يوجد في ثناياه معرض للوحات و يقارب بين النصوص الشعرية والنصوص البصرية؟

للإجابة عن هذه الاسئلة الشائكة لا بد من استكشاف هذا المشروع الأدبي الفني الذي يزواج بين القصيدة واللوحة في حوار بينهما دون اتفاق قَبْلي، لنشكل وعيًا آخر عن مفهوم التناص انطلاقًا من وعي الشاعر ووعي الفنانة إضافة إلى وعي المتلقي.

الدار البيضاء

في الثاني من أغسطس عام 2024

رسالة إلى امرأة

ذلـــك الـــوجـــهُ والـــجَـــمـــال الـــمـــشـــرَّدْ
لـــيـــس إلا أنـــوثـــةً تـــتـــمـــرَّدْ

ســـوف ألـــقـــاهُ بـــعـــد عـــشـــرة أعـــوامٍ
وقـــد غـــاض مـــاؤهُ وتَـــجَـــعَّـــدْ

أفـــلا تـــعـــرفـــيـــن كـــيـــف ســـتـــغـــدو
هـــذه الـــفـــتـــنـــةُ الـــتـــي تـــتـــجـــسَّـــدْ

أفـــلا تـــدركـــيـــن أن ســـوف تـــخـــبـــو
بـــيـــن جـــنـــبـــيْـــكِ جـــمـــرةٌ تـــتـــوقَّـــدْ

ســـيـــمـــوت الـــورودُ الـــذي فـــوق
خديـــكِ ويـــذوي الغُصْـــنُ الـــذي يتـــأوَّدْ

ذلـــك الـــعَـــسْـــجـــد الـــذي تـــلـــبـــســـيـــن
الـــيـــومَ إكـــلـــيـــلـــهُ غـــدًا يـــتـــأكـــسَـــدْ

عــن قــريــبٍ تــريْــن ثــغــرَكِ هــذا
وهــو خــالٍ مــن الجُمــان المُنَضَّــدْ

أنــتِ مــا أنــتِ فــي الــحــيــاة بــشــيءٍ
غــيــر تِــمــثــالِ فــتــنــةٍ يَــتَــبَــدَّدْ

أنــا لا أشــتــهــي هــواكِ ولَــكِــنْ
أشــتــهــي فــيــكِ شــهــوةً تــتــجــدَّدْ

مَــهَّــدَ الــشــيــطــانُ الــطــريــقَ إلــيــهــا
فــتــعــالــيْ عــلــى الــطــريــقِ الــمُــمَــهَّــدْ

إنَّــمــا أنــتِ فــي خــريــفٍ طــويــلٍ
بَــعْــدَهُ يــأتــيــكِ الــشــتــاءُ الــمُــخَــلَّــدْ

سـوف يُـفـنـي هـذا الـشـتـاءُ شـعـورًا

طـالـمـا كـان جـامـحًـا لـيـس يَـخـمَـدْ

فـاتـقـي الـلَّـهَ فـي الـجَـمـال وفـيـنـا

إنَّ هـذا الـجَـمـالَ لـيـس يُـخَـلَّـدْ

إنـمـا هـذهِ الـحـيـاةُ عـروقٌ

نـحـن فـيـهـا الـدَّمُ الـذي يـتـجَـدَّدْ

* * *

هَيِّئِي الكأس

هَـيِّـئـي الـكـأسَ واشـربـيـهـا هـنـيـئَـهْ
عـلَّـهـا تُـــروي فـيـكِ غُـــل الـخـطـيـئَـهْ

واتـركـيـنـي فـــإن لـــي غـيـــرَ هـذي
الـــكـــأسِ كـــأسًـــا بـأدمـعـي مـمـلـوءَهْ

لـــيَ عـشـرون حِـجـةً أحْـمـلُ الـرَّحـلَ
وأمـــضـــي ولـيـس لـي مـــن مـشـيـئَـهْ

لـــيَ عـــشـــرون حـجـةً فـــوقَ ظـهـري
ثِـقَـلُ الـدهـرِ والـلـيـالـي الـمُـسـيـئَـهْ

قـد تَـخِـذْتُ الـنَّـوى رفـيـقَ طـريـقٍ
والـهـوى مَـرْكَـبًـا وقـلـبـي رَبـيـئَـهْ[1]

1 الرَّبيئة: الطليعة التي تراقب العَدُو.

لا الـمـدى واضـحٌ ولا الـسـيـرُ سـهـلٌ
وجميـعُ الـدروب حولـي وبيئَـهْ
كُـلـمـا حِـدْتُ عـن طـريـقٍ وبـيءٍ
قُـدْتُ نـفـسـي لـسـكـةٍ مـوبـوءَهْ
وإذا الـمـرءُ ضَـلَّـلَـتْـهُ الأمـانـيُّ
فـقـد يَـحْـسَـبُ الـكـهـوفَ مُـضـيـئَـهْ
أَخْـلَـقَ الـدهـر شِـرَّتـي ورمـانـي
نُـهْـبَـةً فـي أيـدي الـصُّـروفِ الـرديـئَـهْ
زمـنٌ غـادرٌ ونـاسٌ خِـسـاسٌ
ووجـوهٌ مِـنَ الـلـئـام قَـمـيـئَـهْ

أنـــا نـصـفـانِ مِـــنْ مُـجـونٍ ونُـسْـكٍ
جـسـدٌ مُـذنِـبٌ ونَـفْـسٌ بـريـئَـهْ

مـا تُـريـديـنَ مِـــنْ شـقـيٍّ تـعـيسٍ
ولـمـاذا تـصـبـو الـعـيـونُ الـجـريـئَـهْ

فـاتـركـيـنـي فـإن قـلـبـي حـزيـنٌ
ودَعـــي الـخـمـرَ لـلـقـلـوبِ الـهـنـيـئَـهْ

* * *

متى؟ وكيف؟ وأين؟

مـــتـــى وكـــيـــف وأيْـــنـــا

عـــلـــى الـــغـــرام الـــتـــقـــيْـــنـــا

وأشـــعـــل الـــشـــوقُ فـــيـــنـــا

نـــيـــرانـــهُ فـــاكـــتـــويْـــنـــا

وولَّـــدَ الـــعـــشـــق وَجْـــدًا

وعـــاث فـــي قـــلـــبـــيْـــنـــا

وكـــم ســـقـــانـــا كـــؤوسًـــا

لـــكـــنـــنـــا مـــا ارتـــويْـــنـــا

وكـــان مَـــرَّ زمـــانٌ

أضـــاع عُـــمْـــر كـــلـــيْـــنـــا

كـــــأنـــــنـــــا فـــــــي ضـــــــلالٍ

والآن نـــحـــن اهـــتـــديْـــنـــا

حـــتـــى إذا مـــــا اتـــحـــدنـــا

قـــلـــبًـــا وأذنًـــــــــا وعـــيْـــنـــا

وكـــــــــل هـــمـــســـة حُـــــبٍّ

تـــــرتـــــد مـــــنَّـــــا إلـــيْـــنـــا

أصـــبـــحـــتُ أخـــشـــى الـــلـــيـــالـــي

تـــــثـــــورُ حِـــــقـــــدًا عـــلـــيْـــنـــا

أو أن تَـــــهُـــــب ريـــــــاحٌ

تَـــــهُـــــدُّ مـــــا قـــــد بـــنـــيْـــنـــا

ويـــــرجـــــع الـــــوصـــــلُ صـــــدًّا

ويُـــصـــبـــح الـــقُـــرب بـــيْـــنـــا

قُـــــل لـــــي إذًا يـــــا حـــبـــيـــبـــي

مـــــتـــــى وكـــــيـــــف وأيْـــــنـــــا

* * *

إلى متى؟

إلـــــى مـــتـــى يـــا حـبـيـبـي
تـــزيـــد فـــي تـــعـــذيـــبـــي
وحـــيـــرتـــي وانـــشـــغـــالـــي
ولـــوعـــتـــي ونـــحـــيـــبـــي
أمـــا كـــفـــاكَ عـــذابـــي
أمـــا كـــفـــاكَ شُـــحـــوبـــي
وأنـــتَ وحـــدكَ دائـــي
وأنـــتَ أيـــضًـــا طـبـيـبـي
أصـــخ إلـــى صـــوتـــيَ الآتـــي
مـــن وراء الـــغـــيـــوبِ
أنـــا غـــريـــقٌ مُـــسـجَّـــىً
فـــي لـــجـــةٍ مـــن لـــهـــيـــبِ
ضـــيـــعـــتُ عـــمـــريَ شـــوقًـــا
إلـــى بـــعـــيـــدٍ قـــريـــبِ

حَـــمـــلـــتُ قـــلـــبًـــا كـــســـيـــرًا

ومُـــثـــخـــنًـــا بـــالـــنُّـــدوبِ

ورحـــــــــتُ أبـــحـــث وحـــــدي

عـــــن ســـــكـــــةٍ لـــلـــلـــهـــروبِ

وعـــــشـــــتُ أســـعـــى وأســـعـــى

خـــلـــف الـــســـراب الـــكَـــذوبِ

يـــمـــر يـــــــومٌ عـــصـــيـــبٌ

فـــي إثـــــر يـــــومٍ عـــصـــيـــبِ

فـــمـــن فـــضـــاءٍ جـــديـــبٍ

إلـــــى فـــضـــاءٍ جـــديـــبِ

ومـــــن خـــــرابٍ لـــقَـــفْـــرٍ

فـــي كـــل تـــيـــهٍ رهـــيـــبِ

يـــا بـــســـمـــة الأمـــــل الـــبـــاقـــي

فـــي زمـــانـــي الـــكـــئـــيـــبِ

يـــا واحـــــة الـــقـــلـــب والـــفـــكـــر

بـــعـــد طـــــول الـــلُّـــغـــوبِ

يـــا روضـــــة الأنـــفـــس الـــظـــمـــأى

لـــلـــشـــذى والـــطـــيـــوبِ

يـــا شـــمـــس كـــل صـــبـــاحٍ

يـــابـــدر كـــل مـــغـــيـــبِ

يـــا فـــتـــنـــةً تـــتـــجـــلـــى

مـــن الـــجَـــمـــال الـــعـــجـــيـــبِ

فـــي كـــل لـــفـــتـــة جـــيـــدٍ

وكـــل نـــفـــحـــة طـــيـــبِ

صـــلـــبـــت قـــلـــبـــي ولـــكـــنْ

أَحـــــبَّ قـــلـــبـــي صـــلـــيـــبـــي

* * *

وعدٌ لا يحين

مـــا زال قـلـبـي رغـــم مـــر الـسـنـيـنْ
يـنـتـظـر الـــوعـــد الـــــذي لا يـحـيـنْ

عـــشـــرة أعـــــــــوامٍ ولـــمـــا تـــزلْ
أشـــــواقـــــهُ تـــمـــلـــؤهُ والـحـنـيـنْ

قـــاومـــتُ ذكـــــــراكِ فـلـم أسـتـطـع
فـهـاجـت الـــذِّكـــرى وثـــار الأنـيـنْ

فـــــإن تـــكـــن ديـــارنـــا قـــد نـأت
فـأنـتِ بَـعْـدُ فـي الـحـشـا تـسـكـنـيـنْ

مـــا زلـــتِ فـــي عـيـنـي الـفـتـاة الـتـي
يـحـمـر خـــداهـــا مـــن الـنـاظـريـنْ

أعـيـش فـــي انـتـظـار أن نـلـتـقـي
وأقـــطـــع الأيـــــام مـثـل الـسـنـيـنْ

عـشـرة أعـــــوامٍ قَـسَـمْـتُ الـحـيـاة
بـيـن آلامـــــي وبـيـــن الـشـجـونْ

وغـــيـــرتْ وجـــهـــي الـــلـــيـــالـــي وخَـــلَّـــتْ

فـــي حـــشـــايَ صـــخـــرةً لا تـــلـــيـــنْ

يـــا امـــــــرأةً مـــنـــبـــتـــهـــا فـــي دمـــي

وفـــي عـــروقـــي نـــبـــضـــهـــا كـــالـــرنـــيـــنْ

امـــــــرأةٌ صـــنـــعـــتُـــهـــا مـــن أمـــانـــيَّ

الـــتـــي أردتُـــــهـــــا أن تـــكـــونْ

يـــا أول الـــنـــســـاء يـــا آخـــر

الـــنـــســـاء فـــي هـــذا الـــزمـــان الـــضـــنـــيـــنْ

أنـــا هـــنـــا رهـــيـــن ســـجـــنـــي الـــذي

صـــنـــعـــتُ مـــن وســـاوســـي والـــظـــنـــونْ

أنـــا هـــنـــا رهـــيـــن عـــجـــزي وحـــرمـــانـــي

ويـــأســـي والـــعـــذاب الـــلـــعـــيـــنْ

تشوقني الكأس التي طالما

أذاقت اللوعة قلبي الحزينْ

وأذكر القيد الذي عندما

حطمتُهُ صيَّرتُ نفسي سجينْ

أحن للماضي الذي طالما

عذبني حاضرهُ كل حينْ

يا واحة الحرمان والجوع

والشقاء والأحزان للبائسينْ

أنا هنا منتظرٌ في يديَّ

طاقة الريحان والياسمينْ

أعد للُّقيا ليالي الفراق

والعذاب والأسى والحنينْ

* * *

حكاية

مـــــاذا ذَكَـــــــــرْتِ مـــن الـحـكـايَـهْ
ورَوَيْـــــــــــتِ عـــن دنـيـــا هَـــوايَـــهْ
لا تـــسـألـيـــنـــي عـــن غـــرامـــكِ
فـــالـــبـــدايـــةُ كـــالـــنـــهـــايَـــهْ
أنـــا كـــنـــتُ سِـــــــــدْرَةَ مُـنـتـهـاكِ
وكـــنـــتِ سِـــــــــدْرَةَ مُـنـتـهـايَـهْ
ولـــقـــد تَـــخِـــذْتُـــكِ قِـبـلـةً
وســـجـــدتُ أخـــشـــع لـلـعـنـايَـهْ
وحَـــسِـــبْـــتُ عِـــنـــدَكِ جَـــنَّـــةً
مـــا داســـهـــا أَحـــــــدٌ ســـوايَـــهْ

لـــمـــا أتـــــت رُســـــــلُ الـــسُّـــلـــوِ

هـــدمـــتُ مِـــحـــراب الـــغَـــوايَـــهْ

وكـــــفـــــرتُ بـــالـــحُّـــب الـــــذي

رتَّـــلـــتُ بـــاســـمـــهِ ألْـــــفَ آيَـــهْ

لـــمـــا تـــركـــتُـــكِ لـــلـــظـــلام

تَـــكَـــشَّـــفَـــتْ عـــنـــي الـــعَـــمـــايَـــهْ

وخـــرجـــتُ مـــن دنـــيـــا الـــغـــرام

ولـــيـــس لـــي فـــي الـــحُـــب غـــايَـــهْ

يـــا مـــن رمـــت بـسـهـامـهـا

فـأصـبـن قـلـبـيَ فـي الـبـدايَـهْ

فـيـم الـبـكـاءُ وأنـــتِ مَـنْ

عـلَّـمـتِـنـي كـيـف الـرمـايَـهْ

أنـــا قـــد تـركـتُـكِ طـائـعًـا

وخـتـمـتُ أحـــداث الـروايَـهْ

* * *

بقايا الصِّبا

سـراجُ صِـبـاكِ الـسَّـنـا مـلأَهْ
ومِـصـبـاحُ عـمـري الـدجـى أطـفـأَهْ
وعِـنـدَك كُـل الـشـبـابِ الـعَـتـيِّ
وعـنـدي بـقـايـا الـصِّـبـا الـمُـهـرأَهْ
وكـنـتُ صـحـيـحَ الـفـؤادِ ولـكـنْ
جُـمـوحُ الـمُـنـى بـيـنـهـا جـزَّأَهْ
كـأنـي سـلـيـمـانُ بَـعْـدَ الـمـشـيـبِ
يـمـشـي يَـدِبُّ عـلـى مِـنـسـأَهْ
ويَـنـشُـدُ بـلـقـيـسَ بـيـن الـوجـوهِ
وتـمـضـي عـصـاهُ بـهِ مُـبـطـئَـهْ
يُـفـتـش فـي الـتُّـرْبِ عـن خـاتَـمٍ
ويـبـحـث عـن هُـدهُـدٍ نـبَّـأَهْ

وقـــلـــبُـــكِ طـــفـــلٌ وقـــلـــبـــي عـــجـــوزٌ
ومَـــــــرُّ لـــيـــالـــي الأســـــــى أهـــــــرأَهْ

أهـــيـــمُ بـــأنـــثـــى تُـــزيـــحُ الـــغـــبـــارَ
وتَـــصْـــقِـــلُ أشـــــــلاءَهُ الـــمُـــطْـــفَـــأَهْ

فـــقـــد طـــــالَ مـــا ثـــــارَ فـــي جَـــوْفِـــهِ
وأبْـــقـــى عـــلـــى الـــســـطـــح مـــا أصـــــدأَهْ

وتُـــــفـــــرغ مـــنـــهُ كـــــــؤوسَ الـــوجـــومِ
وخـــمـــرَ الـــهُـــمـــومِ الـــــذي مَـــــلأَهْ

فـــقـــد كـــنـــتُ فـــي حـــانـــة الـــعُـــمْـــر أبـــكـــي
وأشـــــــربُ مِـــــنْ خـــمـــرهـــا أســـــوأَهْ

فـــــلا تـــعـــديـــنـــي بـــمـــا لا يـــكـــونُ
فـــكـــلُّ وعـــــود الـــهـــوى مُـــــرْجـــــأَهْ

وكـــيـــف تـظـنـيـن قـلـبـي يَـعِـفُّ
ولـــو عـــن جَـــنـــاكِ الـــــوَرى حَـــــلَّأَهْ

سأرسـو على جسمكِ الرخص يومًا
وأجـــنـــي شـــــذاكِ الـــــذي خـــبَّـــأَهْ

وأســـتـــافُ مـــنـــكِ الـنـسـيـمَ الـعـلـيـلَ
وأمـــــــلأُ أنـــفـــي بـــــهِ والـــــرئَـــــهْ

كـــأنـــيَ مَـــــــلَّاحُ بـــحـــر الـــظـــلام
ضـــفـــاف سَـــــنـــــاكِ غـــــدت مـــرفـــأَهْ

يـــخـــوضُ الـــعُـــبـــابَ ولـــيـــس يـخـافُ
وصَـــــحْـــــوُ ســـمـــائـــكِ قـــد جـــــرَّأَهْ

يـــســـافـــرُ مـــنـــكِ إلـــيـــكِ ويـغـشـى
خِـــضَـــمَّ شـــبـــابـــكِ مـــا أجـــــرأَهْ

سأمتصُّ منكِ دماءَ الشباب
وأتركُ فيكِ بقايا امرأَهْ
وأُشْبِعُ جوعَ السنين العِجاف
ويُروي فؤاديَ ما أظمأَهْ
وأنبش جِلْدَك كيما أواريَ
كُلَّ ليالي الأسى السيِّئَهْ
وألثمُ ثغركَ عذبَ اللَّمى
وأَنْهَلُ من خمرِهِ المُسْبأَهْ
وأسرق من دُرِّهِ دُرَّةً
وأنزِعُ من حَلْيِهِ لؤلؤَهْ
يؤجِّجُ لَفْحي صقيعَ دماكِ
وبَردُ جليدكِ قد هدَّأَهْ

تُحسِّينَ نارًا وبردًا أُحِسُّ

كمِروحةٍ عانقتْ مِدفأَهْ

وأنكأُ جُرحًا لحواءَ فيكِ

سوى سحر آدمَ لن يرقأَهْ

فيخلو سراجُك من زيتهِ

وتُضحي قناديلُهُ مُطفَأَهْ

* * *

عاصفة

بـيـنـنـا أَلْـــفُ ســـورٍ وســـورْ
ومُـــنـــىً أوشـــكـــتْ أن تـــثـــورْ
وبـــراكـــيـــن تـــغـــلـــي وتُـــلـــقـــي
الـــلَّـــظـــى مـــن قـــديـــم الـــعـــصـــورْ
وأعـــاصـــيـــرُ مـــن شـــجـــنٍ
فَـــرَّقـــت بـــالـــســـوافـــي الـــبـــذورْ
والـــبـــذورُ الـــتـــي بـــقـــيَـــتْ
كـــلـــهـــا بُـــذرت لـــلـــشـــرورْ
والـــريـــاح الـــتـــي احـــتـــدمـــتْ
قَـــطـــفـــتْ مـــن يـــديْـــنـــا الـــزهـــورْ

والـــــــرمـــــــال الـــــتـــــي طـــالـــمـــا

قـــــد بـــنـــيْـــنـــا عـــلـــيـــهـــا الـــقـــصـــورْ

قـــــد ذَرَتْـــــــهـــــــا الـــعـــواصـــفُ

والـــريـــحُ فـــي لـــيـــل حـــــزنٍ مَـطـيـرْ

والـــطـــيـــورُ الـــتـــي حَـــوَّمـــتْ

ســقــطــتْ فـــي الـــطـــريـــق الـــطـــيـــورْ

فـــالـــربـــيـــع الـــــــذي طـــالـــمـــا

مـــــلأ الـــــكـــــونَ عـــــطـــــرًا ونـــــــورْ

انـــقـــضـــى عَـــــهـــــــدُهُ فـــانـــقـــضـــى

مَـــعْـــــهُ عـــهـــد الـــســـنـــا والـــعـــبـــيـــرْ

والـــــنـــــهـــــار الـــــــذي أقـــسـمـــتْ

بـــــعـــــدَهُ الـــشـــمـــس ألَّا تُـــنـــيـــرْ

أظـــلـــمـــتْ بـــــعـــــدهُ الأرضُ إذْ

كـــــان فـــيـــهـــا الـــــنـــــهـــــارَ الأخـــيـــرْ

فـــأتـــانـــا الـــخـــريـــف رســـــول

الـــشـــتـــاء الـــكـــئـــيـــب الـــمـــريـــرْ

* * *

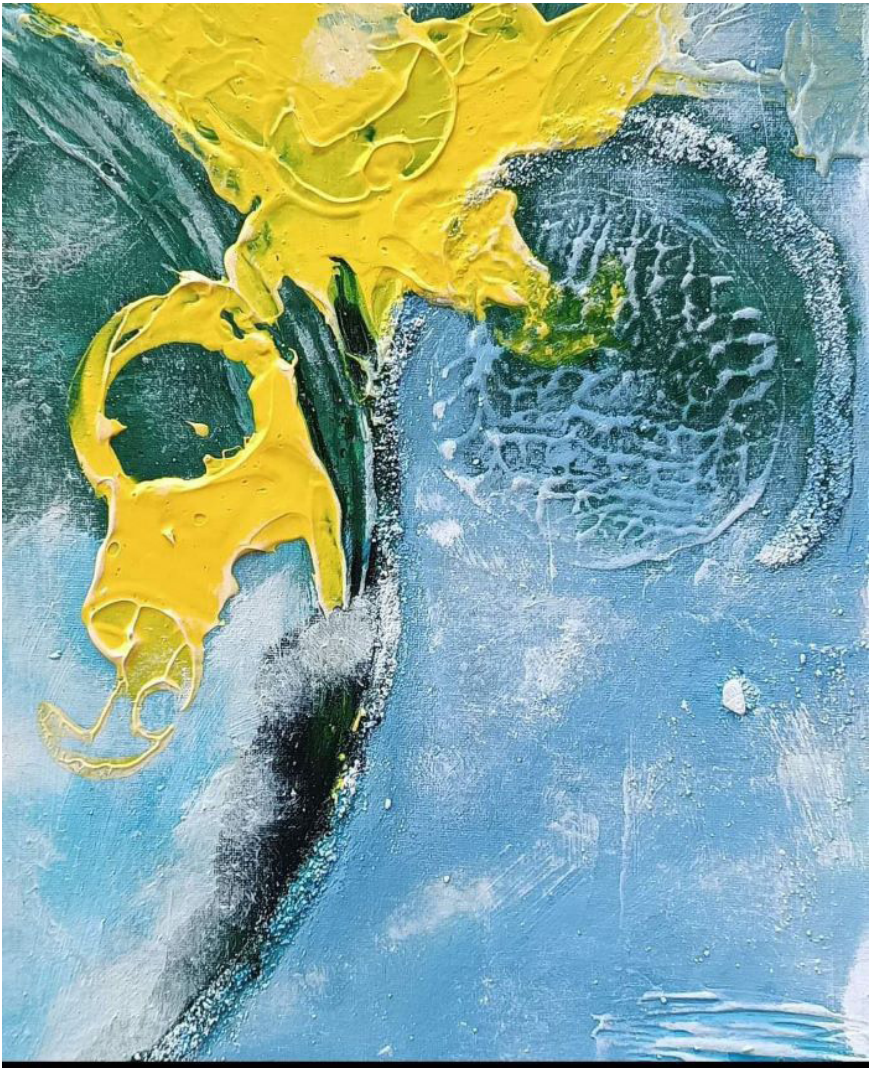

استغاثة

حبيبتي ضعي يَديْكِ في يديَّ
وامنحيني قُبلةَ الحياهْ
أنا غريقٌ في هواكِ كاد أن
يقضي وأنتِ زورقُ النجاهْ
فَخَرَّ ساجدًا لديكِ ثم ألقى
خاشعًا وخاضعًا عصاهْ
حتى احتويتِهِ فمُبتداهُ كان
أنتِ ثُم أنتِ مُنتهاهْ

* * *

حبيبتي ضعي يَديْكِ في يديَّ
وامنحيني قُبلةَ الخلودْ
ومرِّريهما على قلبي الحزين
تبعثي روحيَ للوجودْ
عيناكِ قِبلتي وأنتِ كعبةُ
الطواف والخشوع والسجودْ
يا قُدُسي ومَعبدي وربَّتي
وسِدرة الإسراء والصعودْ

* * *

حبيبتي ضعي يَديْكِ في يديَّ

وامنحيني قُبلةَ البقاءْ

إني أناديكِ ولَمَّا أنزلِقْ

هل تسمعين ذلك النداءْ

هل تعرفين ما العذاب والأسى

هل تعرفين ما هو الشَّقاءْ

هذا أنا في لُجَّةٍ ملعونةٍ

أُصارع الضياع والفناءْ

* * *

حبيبتي ضعي يَديْكِ في يديَّ
وامنحيني قُبلة البدايَهْ
ولْتنفخي من روحك القُدْسي
كيما تستمر هذهِ الحكايَهْ
ثم احفظيها في حَشاك سورةً
ورديها آيةً فآيَهْ
وباركيها كي تصير قصةً
فُصولها لا تبلغ النهايَهْ

* * *

نفخة رُوح

نَـــفَـــخَـــتْ فـــيَّ مـــن رُوحـــهـــا
بـــارَكَـــتْ حـــول قـلـبـي الـحـزيـنْ
لـــمـــســـةٌ مـــن أنـــامِـــلـــهـــا
قـــد أعـــادت إلـــيـــهِ الـحـنـيـنْ
بـــعـــدمـــا خِـــلْـــتـــهُ حـــجـــرًا
جـــامـــدًا لا يـــعـــي أو يـلـيـنْ
ومَـــحـــتْ كـــل آلامـــهِ
بـــحـــديـــثٍ كـــســـحـــرٍ مـبـيـنْ
ولَـــجَـــأْتُ إلـــى قُـــدْسِـــهـــا
فـــاحـــتـــوت حـكـمـتـي والـجـنـونْ
واحـــتـــمـــيـــتُ بـــمِـــحـــرابـــهـــا
واهـــتـــديـــتُ لـحِـصـنـي الـحـصـيـنْ
واســـتـــعـــذتُ بـــهـــا وتـــركـــتُ
الأســـاطـــيـــر لـــلأولـــيـــنْ

إنـــهـــا لـــم تـــكـــن مـــن تُـــــرابٍ
ولَـــــم أكُ مـــــاءً مَـــهـــيـــنْ

إنـــهـــا امـــــــرأةٌ أَنْـــضَـــجَـــتْـــهـــا
الـــلـــيـــالـــي ومَـــــــرُّ الـــســـنـــيـــنْ

واســـــتـــــوت بَـــــشَـــــرًا كـــامـــلًا
قـــبـــل هـــــذا الـــفـــضـــاء الـــلـــعـــيـــنْ

سَـــكَـــنَـــتْ داخـــلـــي صـــــورةً
ولـــهـــا فـــي ضـــلـــوعـــي رنـــيـــنْ

جَـــرَفَـــتـــنـــي عـــواصـــفُـــهـــا
لـــشـــطـــوط الأمـــــان الـــمَـــكـــيـــنْ

وشـــــجـــــونٍ تُـــذَوِّبـــنـــي
آهـــــةً آهـــــةً كـــل حـــيـــنْ

والـــهـــوى قَـــبْـــلَـــهـــا كـــان وهـــمًـــا
أنـــــا كـــنـــتُ فـــيـــهِ ســجـــيـــنْ

بـــاحـــثًـــا عـــن حـقـيـقـة نـفـسـي
الـــتـــي ضـــيَّـــعَـــتْـــهـــا الـــظـــنـــونْ
أَيْـــقَـــظَـــتْ داخـــلـــي شـــاعـــرًا
كـــــان أوشـــــكَ ألَّا يـــكـــونْ
أَجْـــدَبَـــتْـــهُ لـيـالـي الـخـريـف
وأَدْمَـــــــتْ حَـــشـــاهُ الـــشـــجـــونْ
غَـــلَـــبَـــتْـــهُ عـــلـــى أمـــــرهِ
فـــي مـــتـــاهـــات حُـــــزنٍ دفـيـنْ
تـــــاهَ مـــا بـــيـــن أنـــوائـــهـــا
بـــيـــن وطء الأســـــى والأنـــيـــنْ
حَـــاصَـــرَتْـــهُ ديـاجـيـرهـا
بـــــرؤىً تـخـتـفـي وتـبـيـنْ
فـــاهـــتـــديـــتُ لـــهـــا وتـــركـــتُ
الأســـــاطـــيـــر لـــلأولـــيـــنْ

* * *

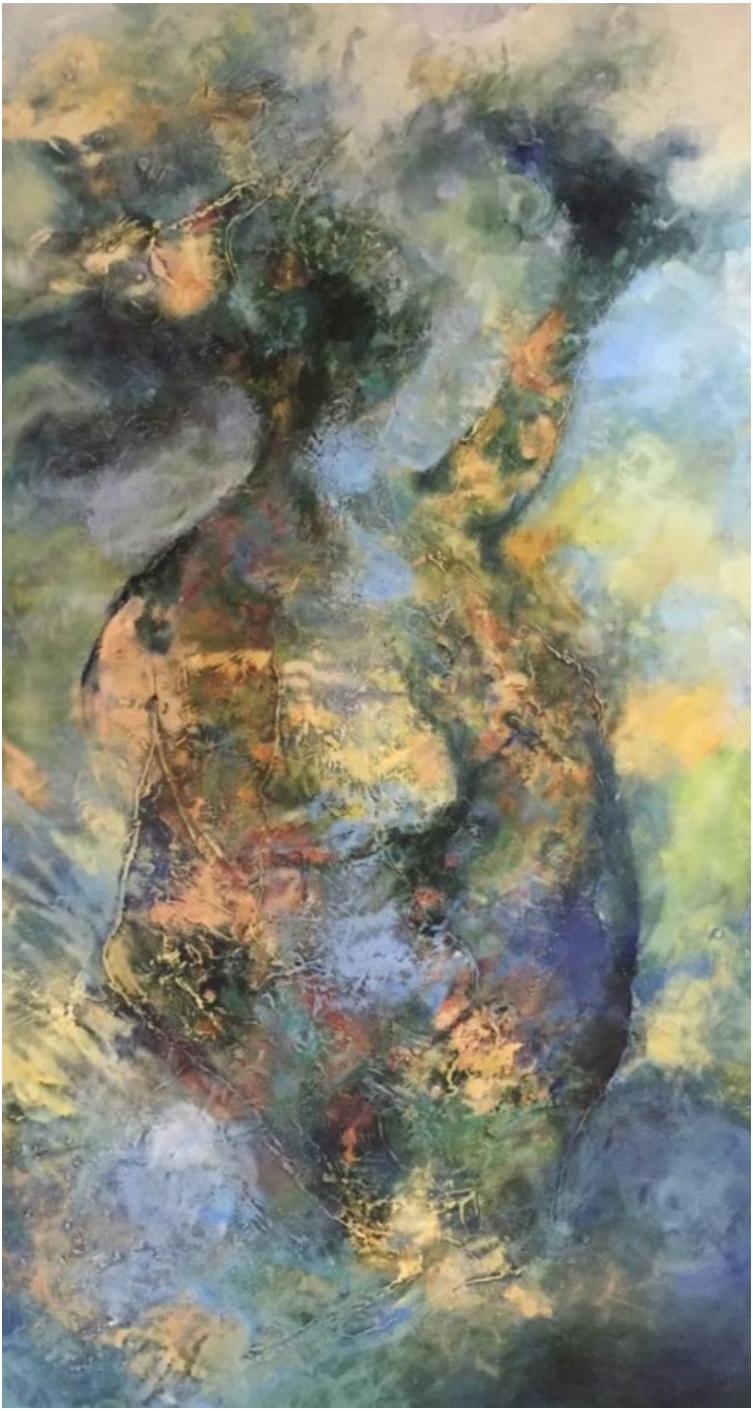

الآهات الأخيرة

يـــا حـبـيـبـي بـلـغ الـــشـــوقُ مَـــداهْ
آهِ مـــن ذكـــــراكَ فـــي قـلـبـيَ آهْ
عـشـتُ عُـــمْـــرًا قـبـل لـقـيـاكَ سُـــدىً
لَـــم أَكُـــــنْ أعـــرف مـعـنـىً لـلـحـيـاهْ
وأنـــــا الآن غـــريـــقٌ عـــاجـــزٌ
هـــالـــكٌ يـبـحـث عـــن طـــوق نـجـاهْ
فـــتـــرفـــقْ بـــمـــحـــبٍّ حـــائـــرٍ
هـــــدَّهُ الـــشـــوقُ وأضـــنـــاهُ هـــواهْ
ذرع الأرض مـجـيـئًـا وذهـابًـا
وألـــقـــى بَـعـد أن مـــلَّ عـصـاهْ
صـــــدَّق الأوهـــــــامَ فـــي سـكـتـهِ
وأضـــلَّـــتـــهُ أمـــانـــيـــهِ فـتـاهْ

أَكـــمـــلَ الـــرحـــلـــة حـــتـــى الـمـنـتـهـى

وتـــهـــاوى عـــنـــدمـــا خـــــارت قـــواهْ

يـــكـــتـــمُ الـــصـــرخـــة فـــي مُـهـجـتـهِ

ويُـــغـــنِّـــيـــك أنـــاشـــيـــد شـــجـــاهْ

والـــمـــــواويـــــل الـــتـــي رتَّـــلـــهـــا

الآن خُـــطَّـــتْ بـــمـــدادٍ مـــن دمـــاهْ

يـصـطـلـي الـنـــار الـتـــي لـــم تـنـطـفـئْ

مـــنـــذ أن أشـعـلـتـهـا بـيـــن حـــشـــاهْ

ضـــاربًـــا فـــي الـتـيـــهِ مـنـهـوكَ الـقُـوى

لـيـس يـــــدري أيـــــن تـلـقـيـهِ خُـطـــاهْ

فـــدعـــيـــهِ الآن يـــبـــكـــي حـــظَّـــهُ

واتـــــركـــــيـــــهِ لـــــشـــــجـــــاهُ وأســـــــــاهْ

عـــــلَّـــــه يـــــرجـــــع عـــــن ثـــــورتـــــهِ

وعـــــســـــــاهُ يـــــهـــــدأ الآن عـــــســـــاهْ

* * *

سنلتقي بعد حين

سنلتقي بعد حينْ

وبعدَ مرِّ السنينْ

فالآن قد هدأ الشوق

والهوى والأنينْ

وكاد أن يسقط الفارس

الذي تعرفينْ

ما بين وطء الليالي

وبين حزنٍ دفينْ

وأصبح الحُب ذِكرى

والذكريات رنينْ

ولَم تزلْ بعدُ ذكراكِ

في الفؤاد الحزينْ

تروح فيهِ وتأتي

وتختفي وتبينْ

ولـــــم يَـــــــزَلْ فـــــيَّ شـــيءٌ

مـــــن الأســـــــى والـــشـــجـــونْ

لـــكـــنـــنـــي صـــــــرتُ حـــــرًّا

وكـــــنـــــتُ قـــبـــلُ ســجـيـــنْ

هـــــل تـــذكـــريـــن عـــذابـــي

أم أنـــــت لا تـــذكـــريـــنْ

قـــد كـــنـــتُ جـــــذوة نـــارٍ

وأنـــــــــتِ لا تـــشـــعـــريـــنْ

كـــانـــت تـــمـــر الـــلـــيـــالـــي

عـــلـــيَّ مـــثـــل الـــســـنـــيـــنْ

وبـــعـــد أن صَـــــدَقَ الـــغـــدرُ

فـــي هـــــــواكِ الـــظـــنـــونْ

وبـــعـــد أن ســـكـــنـــتْ ثـــورة

الأســـــــــى والـــــجـــــنـــــونْ

ولَـــــم يَـــعُـــدْ فـــيـــكِ شـــيءٌ

يـــثـــيـــر فـــــيَّ الـــحـــنـــيـــنْ

ثُـــــم الـــتـــقـــيْـــنـــا غـــريـــبـــيـــن

فـــــي الـــــزمـــــان الـــلـــعـــيـــنْ

ســـنـــلـــتـــقـــي ذات يـــــومٍ

ســـنـــلـــتـــقـــي بـــعـــد حـــيـــنْ

* * *

عادت

عـــــــادت فـــعـــاد ربـيـعـي
مـــن بـــعـــد طـــول الـصـقـيـعِ
تُـــضـــيءُ لـــيـــلَ حـيـاتـي
كـالـشـمـسِ وقـــتَ الـطـلـوعِ
الـــنـــارُ فـــي شـفـتـيـهـا
والـــجـــمـــرُ بـــيـــن الـضـلـوعِ
لـــمَّـــا رأيـــــتُ سـنـاهـا
أطـــفـــأْتُ كـــلَّ شـمـوعـي
بـــقـــطـــرةٍ مـــن دمـــائـــي
وقـــطـــرةٍ مـــن دمـــوعـــي

* * *

يـــا فـتـنـتـي الـــسَّـــرْمَـــدِيَّـــهْ

إلـــيـــــكِ مِـــنِّـــي تـــحـــيَّـــهْ

يـــا جَـــنَّـــةً فـــــوقَ ســـاقَـــيْ

حـــــوريـــــةٍ مـــرمـــريَّـــهْ

ويـــمـــــلأُ الـــعـــطـــرُ فـيـهـا

والـــحُـــسْـــنُ كُـــــلَّ ثَـــنِـــيَّـــهْ

يـــا صَـــبـــوتـــي وغـــرامـــي

ولـــوعـــتـــي الأبـــديَّـــــهْ

أبـــيـــعُ عُـــمْـــري لأحـــظـى

بـبـســمـة قِـــرْمِـــزِيَّـــــهْ

* * *

حـــيـــرتِ كُـــلَّ ظـنـونـي

فـــي حُـــبِّـــكِ الـمـجـنـونِ

يـــا أجـــمـــلَ الـــنـــاسِ لَـمَّـا

حـــويـــتِ كُـــلَّ الـفـنـونِ

يـــا هـيـكـلًا مـــن جَـمـالٍ

ومـــعـــبـــدًا مـــن فـتـونِ

صَـلَـبْـتِ أيـــامَ عُـمْـري

عـلـى صـلـيـب الـشـجـونِ

والـــحُـــبُّ مِـــلءُ حـشـانـا

والـــشـــوقُ مِـــلءُ الـعـيـونِ

* * *

وَقَـــــفْـــــتُ يـــومًـــا بـــبـــابِـــكْ

مُـــنـــاجـــيًـــا لـــشـــبـــابِـــكْ

أَظْـــمَـــأْتِـــنـــي بَـــعْـــدَ رِيِّ

وزُدْتِـــــنـــــي عـــن شـــرابِـــكْ

أنـــا الـــذي جـــاء يـسـعـى

مـــا بـــيـــن كـــل رحـــابِـــكْ

وعـــــاش فـــيـــهـــا يُـــصـــلِّـــي

لـــلـــحُـــبِّ فـــي مِـــحـــرابِـــكْ

قـــد سُـــقْـــتِـــنـــي لـجـحـيـمـي

وقُـــدْتِـــنـــي لـــعـــذابِـــكْ

* * *

سـافـرتُ فـيـكِ وأُبْـتُ

ومـثـلـمـا رُحـتُ عُـدتُ

أبـصـرتُ فـيـكِ سـرابًـا

وخـلـف آلٍ سـعـيـتُ

ضـيـعـتُ فـيـكِ شـبـابـي

وأمـنـيـاتـي أضـعـتُ

وجُـبـتُ تـيـهًـا فـتـيـهًـا

وألْـفَ بـحـرٍ عَـبَـرْتُ

وبَـعْـدَ طـول غـيـابـي

كـمـا ذهـبـتُ رجـعـتُ

* * *

حـــمـــلـــتُ فـــيـــكِ رحـــالـــي

لـــــرحـــــلـــــة الأهـــــــــــوالِ

قَـــســـــمْـــــتُ نـــفـــســـيَ فـيـهـا

بـــيـــن الـــهـــوي والـــخـــيـــالِ

وخُـــــضـــــتُ فـــيـــهـــا بـــحـــارًا

وســـــــــــرتُ فـــــي أوحـــــــالِ

وكـــــــان حـــــالـــــيَ فـيـهـا

كـــحـــال كـــل الـــرجـــالِ

رجـــعـــتُ مـــنـــهـــا بـيـأسـي

وحـــفـــنـــةٍ مـــن رمـــــالِ

* * *

عيناكِ زورقا نجاةْ
لشاعرٍ ملَّ الحياةْ
ولمْ يُضيِّعْ عُمْرهُ
على موائد الطُّغاةْ
ولمْ يَقُلْ إلا الذي
قد ظُن حقًا وارتضاةْ
وضلَّلتْهُ الأمنيات
في طريقهِ فتاةْ
وعاد يبكي حالهُ
وكلَّ ما جنتْ يداهْ

أُنشودة الغرق

أنـــــتِ والـــلـــيـــلُ والأرَقْ
ذكـــــريـــــاتٌ مـــــن الـــقـــلـــقْ
كـــبَّـــلـــتْ قـــلـــبـــيَ الـــحـــزيـــن
بـــقـــيـــدٍ مـــــن الـــــحُـــــرقْ
ثُـــــم خـــــلَّـــــتْ رمـــــــادهُ
وقـــتـــمـــا شـــــاء أحـــــتـــــرقْ
تـــــركـــــتْـــــنـــــي ولـــوعـــتـــي
أمـــــــزج الـــســـهـــد بـــــالأرقْ
وتـــــــحـــــــدثْ إرادتـــــــــي
فـــأحـــالـــت هـــــــواكِ رِقْ
فـــاســـألـــي عـــنـــيَ الـــجـــوى
لا شـــبـــابـــي الـــــذي احـــتـــرقْ
كـــنـــتِ حُـــلْـــمـــاً مـــسـيـطـرًا
كُـــــلَّ أحـــــلامـــــيَ اســـتـــرقْ

كـــنـــتُ طـــيـــراً مـحـلـقًـا

فـــي ســـمـــاواتـــكِ انـطـلـقْ

بـــــفـــــؤادٍ مـــشـــرَّد

وجـــنـــاحـــيـــن مـــن ورقْ

هـــــذَّب الـــشـــوقُ طـبـعَـهُ

ودعـــــــاهُ الـــهـــوى فَـــــرَقْ

خـــاض بـــحـــرًا مـــن الـظـلام

لـــبـــحـــرٍ مـــــن الألـــــقْ

كـــثـــر الـــطـــيـــر بـــعـــدهُ

وغـــــــدوا إثـــــــرهُ فِـــــرَقْ

وهـــــو فـــي الـلـيـل تـائـهٌ

قـــــادهُ الـحُـمـق والـــخَـــرَقْ

مـــزَّقـــوا قـلـبـهُ الـصـغـيـر

وأبـــــقـــــوا بـــــهِ رمـــــقْ

كـــم جـــســـورٍ بـــكِ الـتـقـى
وهـــــو بـالـمـلـتـقـى أحـــقْ
زادَهُ عـــنـــكِ أنـــهُ
خـــشـــيَ الـــغُـــل والـــشَّـــرَقْ
ودنـــــا مـــنـــكِ بـعـدمـا
دلَّـــــهُ الـــنـــور والـــعَـــبَـــقْ
ثـــم مـــادت بـــهِ الـسـمـاء
ومـــــن فـــوقـــهـــا زلِـــــقْ
وهـــــوى بـعـد أن شـجـاكِ
بـــأُنـــشـــودة الـــغـــرقْ

* * *

إلى زبيدة

لا تجزعـــي إن بكـــى شِـــعري وترتيلـــي
يـــا بنـــت دجلـــةَ إنـــي شـــاعر النيـــلِ
حطَّمـــتُ مـــوجَ شـــبابي عنـــد صخرتـــهِ
وعُـــدتُ يملؤنـــي يأســـي وتهويلـــي
عشـــرون عامًـــا لـــو ان الدهـــرَ ينصفنـــي
فـــي عـــدِّ عُمْـــري عَـــدَدْتُ اليـــوم بـالجيـــلِ
نزفـــتُ شِـــعري دمـــاءً فـــي مرابعهـــا
وصغـــتُ فـــي حبهـــا أغلـــى مواويلـــي
بحثـــتُ فـــي الكـــون عـــن حـــيٍّ أُحَدِّثُـــهُ
فمـــا وجـــدتُ ســـوى صُـــمٍّ تماثيـــلِ
ورحـــتُ أبحـــثُ عـــن دارٍ وعـــن ســـكنٍ
وأحمـــلُ الرحـــل مـــن ميـــلٍ إلـــى ميـــلِ
كأننـــي مـــن بقايـــا التيـــهِ منقلـــبٌ
العيـــشُ يُفزعنـــي والمـــوت يحلـــو لـــي
طريـــدةٌ فـــي فضـــاء الأرض منفـــردٌ
أفـــرُّ فيهـــا مـــن الطيـــر الأبابيـــلِ
وســـوف أبقـــى علـــى الأيـــام أغنيـــةً
تضـــيء بالحـــق فـــي ليـــل الأباطيـــلِ

* * *

فتنة عربية

كُـــل مـــا فـــيـــكِ فـتـــنـــةٌ عـــربـــيَّـــهْ
صـــاغـــهـــا الـــلَّـــهُ آيـــــةً عـــبـــقـــريَّـــهْ

وأنـــا الـــشـــاعـــر الـــــذي يـعـشـق الـحُـسـن
ويـــــهـــــواهُ صُـــبْـــحَـــهُ وعَـــشـــيَّـــهْ

أعبد اللَّـهَ في الجَـمـال وفي الحُسن
وفـــــي كـــــل غـــــــادةٍ وصـــبـــيَّـــهْ

وأراهُ فـــي كـــل وجـــــهٍ جـمـيـلٍ
تـتـجـلـي آيـــاتُـــهُ الـــقُـــدُسِـــيَّـــهْ

ورضـــــــاهُ فـــي كـــل لـفـتـة جـيـدٍ
وعـــلـــى كـــل بـــســـمـــةٍ قِـــرمـــزيَّـــهْ

وأرى سُـخـطَـهُ إذا أنـــتِ أعـرضـتِ
وغـــــرَّتْـــــكِ فِـــطـــرةٌ أُنـــثـــويَّـــةْ

حـيـــن ألـــقـــاكِ تـبـسـمـيـن فـيـغـدو
الـلـيـل أحـــلامًـــا عـــذبـــةً شـاعـريَّـهْ

وتـصـيـر الـنـجـوم نـشـوى كـــأن قـد
رشـــفـــتْ مـــن شـفـاهـكِ الـبـابـلـيَّـهْ

وتـجـيـيء الـطـيـور تـتـرى تـغـنـي
أغـــنـــيـــاتٍ ألـحـانـهـا سـحـريَّـهْ

تـمـلـئـيـن الـهـواء عـطـرًا وتـمـشـيـن
عـلـى الأرض مـشـيـةً سـمـهـريَّـهْ

وضـــع الـــلَّـــهُ فـــي جَـــمـــالـــكِ ســـرًّا
جـــســـدٌ لَـــيِّـــنٌ ونـــفـــسٌ أبـــيَّـــهْ
كـــل مـــا فـــيـــكِ رقـــــةٌ وجَـــمـــالٌ
وحـــنـــانٌ يـــشـــفـــي الـــقـــلـــوب الـــشـــقـــيَّـــهْ
فـــجـــبـــيـــنٌ يـــكـــاد مـــن أَلَـــق الـــحُـــســـن
يـــضـــيء الـــظـــلام لـــلـــبـــشـــريَّـــهْ
وفـــــــؤادٌ دقـــــاتُـــــهُ تـــتـــغـــنـــى
بـــأنـــاشـــيـــدَ لـــلـــغـــرام شـــجـــيَّـــهْ
خُـــصُـــلاتٌ مـــن الـــحـــريـــر ونـــحـــرٌ
مـــن جُـــمـــانٍ وبـــشْـــرة شـــمـــعـــيَّـــهْ

جـــســـدٌ نـــاعـــمٌ وخـــصـــرٌ نـحـيـلٌ

فـــوق ســـاقَـــيْ حـــوريـــةٍ مـــرمـــريَّـــهْ

حـيـنـمـا نـلـتـقـي تـبـوح بـمـا أُخـفـي

عـــيـــونـــي فـتُـطـرقـيـن حـيِـيَّـهْ

وتـــهُـــمِّـــيـــن بـــالـــحـــديـــث فـتـبـدو

فـــوق خـــديـــكِ حُـــمـــرة ورديَّـــــهْ

وتـــمـــديـــن لـــي جـــنـــاحـــي مـــلاكٍ

فـيـهـمـا دفء روحـــــكِ الإنـــسـيَّـهْ

كـــل مـــا فـيـكَ يـسـكـن الـسـحـر فـيـهِ

وأرى فـيـهِ فـتـنـتـي الـسـرمـديَّـهْ

كـــل مـــا فـيـكِ يـــا مـــلاكـــي جـمـيـلٌ

أبـــدعـــتْـــهُ أيـــدي الإلـــهِ الـعـلـيَّـهْ

حينما تضحكين لي يضحك الكون
ولمَّا تبكين تبكي البريَّهْ

أنت يا من أتت لتنعش قلبًا
دمَّرَتْهُ أيدي الحياة العتيَّهْ

أنت دنيا من العذوبة والفن
ومن كل فتنةٍ عُلويَّهْ

* * *

ذِكرى مَجْدَلِيَّة

ذكـــــــــراكِ فـــي قـلـبـي وروحـــــي
مـــــلأت كـيـانـــي بـــالـــجـــروحِ
يـــا مَـــجْـــدَلِـــيَّـــةُ هـــا أنـــا
حُـــمِّـــلـــتُ آلام الـمـسـيـحِ
أشـــبـــهـــتـــهُ لـكـنـنـي
قـــد عـــشـــتُ كـالأعـــمـــى الـكـسـيـحِ
لـمـا نـــظـــرتُ إلـــى الـصـلـيـب
عـلـى يـديـكِ صـلـبـتُ روحـــي
ســـالـــت دمـــوعـــي فـــوقـــهُ
وجـــرت دمـــائـــي فـــي الـســفـوحِ

فـــتـــأمـــلـــي مـــــا قـــــد تـــبـــقَّـــى

الآن مـــــن جـــســـــدي الـــطـــريـــحِ

لا شـــــــــيء غـــيـــــر بـــقـــيـــةٍ

راحـــــــــت تـــفـــتـــش عـــــن ضـــريـــحِ

ســـــــيَّـــــــرتُ نـــفـــســـي نـــاســـكًـــا

فـــــي هـــيـــكـــل الـــقـــلـــب الـــذبـــيـــحِ

وســـــهـــــرتُ وحـــــــدي فـــــي الـــلـــيـــالـــي

فـــــي انـــــتـــــظـــــارِكِ أن تـــلـــوحـــي

أنـــــا لـــســـت أدري مـــــا الـــــذي

أشـــقـــــى هـــــــدؤك أم جـــمـــوحـــي

وتُـــرِكـــتُ وحـــدي فـــي الـــعـــراء

أَئِـــــنُّ مـــن عـــصـــفٍ وريـــحِ

أبـــكـــي عـــلـــى مـــا قـــد مـضـى

فـــي ذلـــك الـــزمـــن الـــقـبـيـحِ

هـــــذا فـــــؤادي مُـــثـــقـــلٌ

أَتْـــعَـــبْـــتُـــهُ كـــي تـســتـريـحـي

والآن أَحـــكـــي عـــن هـــواكِ

حـــكـــايـــة الـــقـــلـــب الـــجـــريـــحِ

* * *

نصيحة

لا تطمعي في قصيدَهْ
ما قد مضى لن أعيدَهْ

أعطيتُكِ الحُب حتى
لَم أستطع أن أزيدَهْ

إذ الهوى كان طفلًا
والأمنيات وليدَهْ

حسبتُ عندكَ يومًا
سعادتي المفقودَهْ

ولم يَعُدْ فيكِ شيءٌ
أهواهُ حتى أريدَهْ

فلتخرجي من حياتي
ولا تكوني عنيدَهْ

ما كنتِ غيرَ نشيدٍ
من بين ألف قصيدَهْ

لـــــو كـــــان حُـــبـــكَ جـيـشًـا
هـــــزمـــــتُـــهُ وجـــــنـــــودَهْ
أو كـــــان تـــيـــهًـــا تـخـطـيـتُ
مُـــنـــتـــهـــاهُ وبـــيـــدَهْ
أو كـــــان قـــيـــدًا لـحـطَّـمـتُ
قُـــفـــلَـــهُ وحـــديـــدَهْ
لـــكـــنـــهُ كـــــان جُـــرحًـــا
كَـــلَّـــفْـــتِـــنـــي تـــضـــمـــيـــدَهْ
حـــــــذارِ أن تـــنـــكـــئـــيـــهِ
فـــلـــن تـــكـــونـــي ســـعـــيـــدَهْ
فـــلـــيـــس عـــنـــدي نـــعـــيـــمٌ
أو جَـــنـــــةٌ مـــــوعـــــودَهْ
لا تـــركـــضـــي خـــلـــف آلٍ
لـــن تـــســـتـــطـــيـــعـــي وُرودَهْ

لا تنفقي العُمْر سعيًا
خلف الأماني البعيدَهْ
إن الشباب إذا مرَّ
فجأةً لن نُعيدَهْ
فنحن نحيا ولكنْ
أيامنا معدودَهْ

* * *

أنشودة عيد الفِصح

عـيـنـاكِ لـلـيـل الـعُـمْـر ضـيـاءْ
ودوائـي مـنـكِ ومـنـكِ الـداءْ
حَـوَّاءُ أنـتِ ولَـم تُـخـلـقْ
مـن قَـبـلـكِ فـي الـدنـيـا حَـوَّاءْ
فـارقـتُ عـيـونًـا لا تُـحـصـى
وأتـيـتُ لأشـرب قـطـرة مـاءْ
وعـبـرتُ بـحـار الـوهـم سُـدىً
وذهـبـتُ لـدارِكِ ذاتَ مـسـاءْ
وسـفـيـنـي قـبـل الـنـوء غـدا
يُـزجـيـهِ لـشـطـكِ حـبـلُ رجـاءْ
وأنـا مـن يـوم رأيـت قـسـيـطـاتي[1]
لَـم تُـكـمـل سـعـر الـشـاءْ
أرسـلـتُ إلـيـكِ قـرابـيـنـي
مـن قـلـبـي الـخـافـق فـي الأحـشـاءْ

1 قسيطات: جمع قسيطة وهي قطعة من النقود ورد ذكرها في العهد القديم.

ورجـــعـــتُ حـــزيـــنًـــا حـــيـــرانًـــا

لَـــم أظـــفـــر مـــنـــكِ بـــغـــيـــر هـــبـــاءْ

لـــحـــظـــاتٌ قـــد بَـــقِـــيَـــتْ حـــتـــى

يـــتـــحـــول هـــذا الـــصـــيـــف شـــتـــاءْ

وأغـــــادرَ وادي الـــكَـــرْم ولَـــم

أعـــصـــر لـــي مـــن كَـــــرْمٍ صـــهـــبـــاءْ

وأغـــــادرَ أرض الـــلـــيـــل بـــلا

جـــســـمٍ أو قـــلـــبٍ أو أعـــضـــاءْ

إن تـــقـــتـــربـــي مـــنـــي نـــســـمـــعْ

لـــلـــصـــمـــت حـــوالـــيْـــنـــا أصـــــداءْ

فـــتـــعـــالـــيْ قـــبـــل الـــســـيـــر تـــعـــالـــيْ

نـــكـــتـــب أَصـــحـــاح الأخـــطـــاءْ

ونـــغـــنـــي مـــــزمـــــورًا فـــــردًا

لـــــــوداع الـــمـــوتـــى والأحـــيـــاءْ

وأَعِـــــــــدِّي حـنـطـة عـيـد الـفـصـح

لـنـصـنـع فـــي الـلـيـل الـحـلـواءْ

فـــســـأذهـــب وحـــــــدي قـبـل

الـفَـجـر وأضـــرب فـــي كـل الأنـحـاءْ

الأُفْـــــــــقُ بـعـيـدٌ عـــن عـيـنـي

وخـــــــواءٌ كـــل الأرض خـــــواءْ

وأجـــــوب الأرض صـبـاحَ مـسـاءَ

أجـــــوب الأرض صـــبـــاحَ مـســاءْ

أنـــا صـــوتٌ يـصـرخ فـــي الأرجـــاء

يُـحـيـل جـمـيـع الـصـمـت نـــداءْ

وطـريـقـي الـــمُـــجْـــدِبُ مُـمْـتَـدٌّ

صـــحـــراءٌ فـــي قـلـب الـصـحـراءْ

وســـأبـحـــث عـــن كـهـف نـــاءٍ

قـــد راح الـصـمـت عـلـيـهِ وجـــاءْ

وأحـــــــث خـــطـــايَ إلـــيـــــهِ ولا

أتـــنـــفـــس فـــي الـــسـيـــر الـــصُّـــعَـــداءْ

تـــتـــحـــطـــم فـــيـــــهِ الـــريـــح عـــلـــى

الـــــجـــــدران وتـــصـــبـــح كـــالأشـــلاءْ

وعـــلـــيـــه نـــقـــوشٌ تُـــظـــهـــر أنْ

قـــد ثـــار غـــبـــارٌ فـــي الأجـــــواءْ

يـــتـــوقـــف ســـيـــر الـــوقـــت بـــهِ

ويـــصـــيـــر وجـــــود الـــمـــرء فَـــنـــاءْ

والـــلـــيـــل يـــجـــيء بـــلا خـــبـــرٍ

والـــصـــبـــح يـــجـــيء بـــلا أنـــبـــاءْ

عـــرَّافـــة هـــذا الـــكـــهـــف غـــدت

صـــمـــاءً خـــرســـاءً عـــمـــيـــاءْ

كـــســـرت بـــلُّـــورتَـــهـــا فـــي الـــلـــيـــل

ريـــــــاحُ الأيـــــــام الـــهـــوجـــاءْ

فـتـعـالـيْ قـبـل الـسـيـر تـعـالـي

نـكـتـب أصـحـاح الأخـطـاءْ

مـن قـبـل ضـيـاع الـعـمـر سُـدىً

وضـيـاع الـصـرخـة فـي الـغـوغـاءْ

وولاءِ يـسـوعٍ لـلـرومـان

وسـيـر يـهـوذا فـوق الـمـاءْ

* * *

ثنائية سليمان وبلقيس

بـنـيـتُ مـعـبـدًا لـرب الـهـوى
وعـشـتُ نـاسـكًـا لـكـي أعـبـدا

جـدرانـهُ مـن أمـلٍ شُـيـدتْ
وسـقـفـهُ مـن الـمُـنـى شُـيـدا

وقـبـل أن يُـرفـع بـنـيـانـهُ
فـي كـل ركـنٍ فـيـهِ طـيـرٌ شـدا

ثـم نـفـخـتُ فـيـهِ مـن روحـيَ
الـلـهـفـان تـلـك فـاسـتـوى مـعـبـدا

حـتـى إذا صـار عـلـى حـالـهِ
جـعـلـتُ فـيـهِ خـادمـي هُـدهـدا

كـانـت صـلاتـي فـيـهِ مـنـدوحـتـي
وسـلـوتـي إذا الـهـوى عـربـدا

لـمـا سـئـمـتُ الـعـيـش فـي وحـدتـي
بـحـثـتُ عـن بـلـقـيـسَ خـلـف الـمـدى

وخِـلـتُ أن مـعـبـدي سـوف يُـضـحـي

صـرحـهـا والـعـرش والـمـشـهـدا

ورحـتُ فـي الأرجـاء مـن لـهـفـتـي

تـسـمـع أذنـي صـوتـهـا كـالـصـدى

وحـولـيَ الـعـبـيـد مـن جِـنـةٍ

خـرُّوا لـسـلـطـان الـهـوى سُـجَّـدا

وصـرتُ أهـوى الـلـيـل مـن أجـلـهـا

أرقـب فـيـهِ الـنـجـم والـفـرقـدا

مُـعـذَّبًـا فـي حـبـهـا سـاهـدًا

وآيـة الـمـشـتـاق أن يـسـهـدا

ونُـصـب عـيـنـيَّ أرى طـيـفـهـا

وأجـتـلـيـهِ مـشـهـدًا مـشـهـدا

تـكـشـف عـن سـاقـيـن مـن فـضـةٍ

كـيـمـا تـدوس فـوق آلٍ بـدا

تُـــزلـــزل الأرض بـخَـطْـراتـهـا
وتـــمـــلأ الـــجـــو شـــــذًا أو نـــدى
وتـــاجـــهـــا مـــن الـــســـنـــا تـحـتـهُ
قـــد أرســـلـــتْ شـعـورهـا عَـسْـجَـدا
ولـــــي فـــــؤادٌ دهـــــــرهُ واجـــــبٌ
كـــأن حـــزنـــي فـــيـــهِ قـــد خُـــلِّـــدا
لـــكـــن بـــلـــقـــيـــسَ ومـــــا شِـــدْتـــهُ
وكـــــل أحـــــلامـــــيَ ضـــاعـــت سُـــدى
كـــأنـــهـــا لـــمـــعـــة بـــــــرقٍ خـــبـــتْ
أو أمـــــلٌ سَـــرعـــان مـــا بُـــددا
فـــبـــدد الـــحـــلـــم الـــــذي عـــشـــتـــهُ
وعـــــدتُ أحـــيـــا نـــاســـكًـــا مُـــفْـــرَدا
بـــلـــقـــيـــسُ قـــد غـــبـــتِ ولـــم تـــأمـــري
نـــــاركِ فـــي حـــشـــايَ أن تـــخـــمـــدا

* * *

ذكرى سبأ

عـشـرون عـامًـا ولا رِيٌّ ولا ظـمـأُ
أعـيـش فـيـهـا عـلـى ذكـــراكِ يـا سـبـأُ

طـال انـتـظـاري ولا يـأسٌ ولا أمـلٌ
ولـيـس إلا الأسـى والـحـزن والـخـطـأُ

كـأنـنـي نـجـمـةٌ فـي الـلـيـل تـائـهـةٌ
تـصـارع الـفـجـر حـيـنًـا ثـم تـنـطـفـىءُ

أغـالـب الـوجـد طـورًا ثـم يـغـلـبـني
وينـتـهـي الـشـوق بـي مـن حـيـث يـبـتـدىءُ

أهـيـم فـي سـاحـة الأوهـام لا هـدفٌ
أسـعـى إلـيـهِ ولا فـي الأفـق مُـتَّـكـأُ

عـشـرون عـامًـا أحـث الـخـطـو مـرتـحـلًا
ولـيـس حـولـيَ لا ظـلٌ ولا كـلأُ

قـد عـشـتُ قـبـلـكِ عـمـرًا كـلـهُ قـلـقٌ
وعـشـتُ بـعـدكِ عـمـرًا كـلـهُ ظـمـأُ

بلقيس قد حطم الترحال منسأتي

ونال مني الأسى والأين والصدأُ

وها أنا ذا شريدٌ ضل سكتهُ

محطَّم القلب والأحشاء مهترىءُ

وفي ضميريَ آلامٌ مُبرِّحةٌ

وفي حشايَ فؤادٌ متعبُ هرىءُ

وحوليَ الأرض تيهٌ لا انتهاء لهُ

أفر منهُ إليهِ ثم أنكفىءُ

محاصرٌ بضروب الحزن تتبعني

وفي ضلوعي لهيبٌ ليس ينطفىءُ

أمامَيَ العالم الموبوء أُبصرهُ

وخلفيَ الليل والأنواء والحَمأُ

يعربد اليأس في روحي ويغمرها

لكن قلبيَ بالآمال يمتلىءُ

حـمـلـتُ وحـــــديَ آلامًـــــا أنـــــوء بـهـا

وعـشـش الـسُـقـم فـي الأحـشـاء والـوبـأُ

مـا زلـت فـي واحـــة الـحـرمـان مـنـتـظـرًا

عـشـريـن عـامًـا ولـمَّـا يـأتـنـي الـنـبـأُ

عـشـرون عـامًـا ولا سـلـوى ولا مـلـلٌ

عـشـرون عـامًـا عـلـى ذكـــراكِ مـنـكـفـئُ

خـلَّـفـتِـنـي لـبُـغـاث الـطـيـر يـطـرقـنـي

ويـنـقـر الـــدود فـي عـيـنـيَّ والـجِـدأُ

ولـلـشـتـاء الـــذي صـــار الـــزمـــان بـهِ

يـمـضـي بـطـيـئًـا ثـقـيـلًا سـيـرهُ لـكـئُ

* * *

مَن تعشقين

تعشقين الذي أردتِ هواهُ
ليتني كنت مثل من تعشقينَهْ

إن قلبي ما زال ينبض بالحب
فأُخفي دموعهُ وأنينَهْ

ونحيب العذاب بين ضلوعي
هو هذا الصدى الذي تسمعينَهْ

فلماذا تركتِني لغواياتي
فصدقتُ وهمهُ وظنونَهْ

للضياع الذي أسير إليهِ
لليالي الأسى العقيم اللعينَهْ

آهِ يا ليل كم أقاسي شجاهُ
آهِ يا ليل كم أقاسي شجونَهْ

حاصرتْهُ عواصفٌ وأعاصير
ودكت قلاعهُ وحصونَهْ

شـــردتـــهُ الأنـــــواء وهـــو ضـعـيـفٌ

بـــاحـــثٌ فـــي عُـبـابـهـا عـــن سـفـيـنَـهْ

هـــزمـــتـــهُ زوابـــــــعٌ عـــاتـــيـــاتٌ

وأذاعـــــت أســـــرارهُ الـــمـــدفـــونَـــهْ

أنـــــا أشـــــلاء مـــزقـــتـــهـــا الـــلـــيـــالـــي

جـــســـدٌ نـــاحـــلٌ ونـــفـــسٌ حـــزيـــنَـــهْ

الـــهـــوى لـــعـــنـــةٌ وقـــلـــبـــي رجـــيـــمٌ

وحـــيـــاتـــي أســـــطـــــورةٌ مـــلـــعـــونَـــهْ

قـــدَّمـــتْـــهُ فـــي مـــذبـــح الـــغـــدر والـــقـــسـوة

قـــربـــانًـــا لا تـــعـــي مـــضـــمـــونـــهْ

أدخـــلـــتْـــهُ الـــجـــحـــيـــم مـــن دون ذنـــبٍ

غـــيـــر أن كـــان ذلـــك الـــحـــب ديـــنَـــهْ

آه لـــو تـــعـــلـــمـــيـــن مـــعـــنـــى هـــواهُ

آه لـــو كـــنـــت تـــفـــهـــمـــيـــن حـــنـــيـــنَـــهْ

كـبـريـائـي يـحـول بـيـنـي وبـيـن
الـبـوح والـبـوح راحـةٌ وسـكـيـنَـهْ
أنـت لا شـيء غـيـر مـا صـنـعـتْـهُ
مـن خـيـالٍ أوهـامـيَ الـمـجـنـونَـهْ
أنـا نـسـرٌ مـحـلـقٌ بـجـنـاحـيـن
مـن الـفـن لـسـتُ روحًـا سـجـيـنَـهْ
ربـمـا ثـبـتُ مـن ضـلالـي ووهـمـي
ونـزعـتُ الـقـلـب الـذي تـسـكـنـيـنَـهْ
فـهـو مـا عـاد فـي ضـلـوعـيَ قـلـبـي
بـعـد أن أعـطـاكِ الـذي تـطـلـبـيـنَـهْ
فـإذا مـا ذكـرتـهِ فـتـعـالـيْ
وازرعـي فـي ضـريـحـهِ يـاسـمـيـنَـهْ

* * *

رقطاء النَّوْء

سَـــكَـــنَ الـــنَّـــوْءُ فـــي عُـــبـــاب الـــسـمـاءِ
وتـــلاقـــيـــنـــا بـــعـــد ألـــــف شـــتـــاءِ

هـــــدأت ثـــــورةُ الـــبـــرودة والـــثـلـج
وذاب الـــجـــلـــيـــدُ فـــي الأجـــــواءِ

واســـتـــحـــال الـــضـــبـــابُ صُـــبـــحًـــا مـــنـيـرًا
وتـــــلاشـــــت ســـحـــائـــبُ الأنـــــــواءِ

كـــلُّ شـــــيءٍ كـمـا تـــركـــنـــاهُ أضـحـى
هـــــادئًـــــا إلا ثـــــورةَ الـــكـــبـريـــاءِ

وأنـــــا لـــم أعُـــــدْ كـمـا كُـــنـــتُ مـــن قـبـلُ
ولا قـــلـــبـــي عـــــاد فـــي أحـــشـــائـــي

إنـــنـــي اخـــتـــرتُ سِـكـتـي وطـريـقـي
سِـــكـــة الـــيـــأسِ والأســـــى والـــبـــلاءِ

والـــريـــاحُ الـــتـــي تَـــمـــوج بـنـفـسـي
أَنْـــذَرَتْـــنـــي بـــزعـــزعٍ نـكـبـاءِ

سَـــكَـــنَـــتْ ثـــــورةُ الـــشـــتـــاءِ ولـكـن

بَـدَأَتْ فـي أرضـي أنـا وسـمائي

أنـــا مـــن كـابـد الـــمـــرارة والـيـأس

ولاقـــى الـعَـنـاء بَـعـد الـعَـنـاءِ

والأعـاصـيـر فـي الـحـشـا تـركـتْ فـيَّ

كِـيـانًـا مُـــهَـــدَّم الأشـــلاءِ

أنـــا لـــولاكِ مـا تَـحـطَّـم قـلـبـي

لا ولا مـات الحِـس فـي أعضائـي

زَلْـزَلَـتْـنـي الأنـــواءُ نـــوءًا فـنـوءًا

وأسـالـت صَـقـيـعـهـا فـي دمـائـي

أنـــا لـــولاكِ مـا تـغـربـتُ فـي الأرض

وجُبْـتُ الـدروب فـي الظلمـاءِ

عـبـثًـا هِـمـتُ فـي الـبـلاد وحـيـدًا

واقـتـفـيـتُ الـسـراب فـي الأرجـاءِ

وتَـــخِـــذْتُ الـــسُّـــرى رفـيـــق طـريـقـي
وافـــتـــرشـــتُ الـــعـــراء فـــي الأنـــحـــاءِ
هـــاربًـــا مـــنـــكِ بـــل إلـــيـــكِ رهـيـــنُ
الـــيـــأس والأيْـــــن والأســـــى والـــشـــقـــاءِ
هـــا أنـــا مـثـلـمـا عـــهـــدتِ فـعـودي
واشـربي نخـب شـقوتي وعنائـي
واملـــئـــي قـلـبـيَ الـحـزيـن جـراحًـا
وأريـــقـــي مـــتـــى أردتِ دمـــائِـــي
واهـــزئـــي مـــن عـــذاب قـلـبـي وروحـــي
واسـخري مـن مدامعـي وبكائـي
أنـــا ألـقـيـتُ بـاخـتـيـاريَ نـفـسـي
بـيـــن أحـــضـــانِ حـيـــةٍ رقـــطـــاءِ

* * *

نهاية أمنيات

تـــمـــنـــيْـــنـــا ومـــــــا أكـــثـــر

مـــــا نـــحـــن تـــمـــنـــيْـــنـــا

تـــمـــنـــيْـــنـــا مـــجـــيـــيء الـــفـــجـــر

يـــمـــحـــو الـــخـــوف والأَيْـــنـــا

وأمـــســـيْـــنـــا وأصـــبـــحـــنـــا

وأصـــبـــحـــنـــا وأمـــســـيْـــنـــا

وأحـــصـــيْـــنـــا لَـــــهُ الأعـــــوامَ

والـــســـاعـــاتِ أحـــصـــيْـــنـــا

وداريْـــــنـــــا جُـــمـــوح الـــشـــوق

فـــــي الأحـــــشـــــاء داريْـــــنـــــا

وأخـــفـــيْـــنـــا فـــأبـــدتْ لـــلـــورى

مـــــا نـــحـــن أخـــفـــيْـــنـــا

ولـــكـــنَّـــا أضـــعـــنـــا فـــي

انـــتـــظـــار الـــفـــجـــر عُـــمْـــريْـــنـــا

وأســـــنـــــدنـــــا لـــــجـــــدرانٍ

مـــــن الأوهـــــــــام رأســـيْـــنـــا

وردَّتـــــــنـــــــا الـــلـــيـــالـــي بـعـد

أنْ حـــطَّـــمـــن قـــلـــبـــيْـــنـــا

ولـــــمَّـــــا أَزِفَ الـــبَـــيْـــنُ

تـــعـــانـــقـــنـــا بـــروحـــيْـــنـــا

* * *

فتنةٌ تتجلَّى

يـــــا فـــتـــنـــةً تـــتـــجـــلَّـــى
مـــــن عـــالـــم الـــســـحـــر أحـــلـــى

بـــــل أنـــــتِ تـــمـــثـــال شـــمـــعٍ
مـــــع الـــضـــيـــاء أهـــــلًا

قـــد تـــم صـــنـــعًـــا فـــمـــا زاد
قَـــــــــــدرهُ أو قَـــــــلًا

يـــــا جـــنـــةً مـــــن نـــعـــيـــمٍ
قـــطـــوفـــهـــا تـــتـــدلَّـــى

جـــلـــســـتُ بـــيـــن ذراعـــيـــهـــا
هـــــائـــــمًـــــا أتـــمـــلَّـــى

مـــــا بـــيـــن خـــصـــرٍ نـــحـــيـــلٍ
وبـــيـــن شَـــعـــرٍ تـــدلَّـــى

وبـــيـــن نـــهـــديـــن كـــالـــعـــاج
فـــــــوق رأســـــــي أطـــــلًا

وبـــــيـــــن وجـــــــــهٍ بـــــديـــــعٍ
قـــــد تـــــم مـــــعـــــنـــــىً وشـــكـــلا

وثَـــــــــــمَّ عـــــطـــــرٌ زكـــــــيٌ
يـــــفـــــوح وردًا وفُـــــــــلًا

حـــتـــى إذا مـــــا تـــنـــاجـــيـــنـــا
كـــــالـــحـــبـــيـــبـــيـــن لـــيـــلا

واســـتـــغـــرقـــتـــنـــا الـــحـــكـــايـــا
وأعـــــقـــــب الـــــقـــــول قـــــولا

فـــقـــلـــتُ أســـــعـــــدتِ قـــلـــبًـــا
قـــــد كـــــان ضـــــاق ومـــــلًا

قـــد ضـــيـــع الـــعـــمـــر فـــي الـــحـــزن
واجـــــــمًـــــــا مُـــــعـــــتـــــلًا

وحـــــطـــــمـــــتـــــهُ الـــلـــيـــالـــي
وذاق هـــــــــولًا فـــــهـــــولا

فـــــهـــــاكِ قـــلـــبـــي الـــــــذي فـــي

هـــــــــــواكِ صـــــــام وصـــــلَّـــــى

قـــــالـــــت هـــنـــيـــئًـــا بـجـســمـــي

لـــــكـــــنْ فـــــــــــــؤاديَ كَـــــــلَّا

فـــــخُـــــذ نـــصـــيـــبـــكَ مـــنـــهُ

إنْ مُـــــكـــــثـــــراً أو مُـــقـــلًّا

* * *

هائمٌ في الليل

هـــــائـــــمٌ فـــــي الـــلـــيـــل لا
أدري إلـــــى أيـــــن طـــريـــقـــي
قـــــادنـــــي الـــســـيـــر إلـــى
دارِكِ فـــي الـــلـــيـــل الـــعـــمـــيـــقِ
وكـــــأنـــــي الآن فـــي
عـــصـــر الـــغـــوانـــي والـــرقـــيـــقِ
فـــافـــتـــحـــي بـــابـــكِ لـــي الآن
أكـــــــنْ خـــيـــر عـــشـــيـــقِ
ولـــنـــعـــش لـــيـــلـــة حـــبٍ
تـــنـــتـــهـــي عـــنـــد الـــشـــروقِ
أشـــعـــلـــي نـــــــارِكِ فـــي
جـــســـمـــي وفـــــي كـــل عـــروقـــي
وتَـــثَـــنَّـــيْ كـــيـــفـــمـــا شـــئـــتِ
عـــلـــى الـــخـــصـــر الـــدقـــيـــقِ

واتـــــركـــــي جـــسـمـــك يـلـهـو

وهـــــو كـــالـــعـــانـــي الـطـلـيـقِ

واجـــعـــلـــي مـــــن جـــسـمـــكِ

الـــســـاخـــن جـــمـــرًا لـحـريـقـي

واصـــطـــلـــي نـــــار احـــتـــراقـــي

مـــــن زفـــيـــــري وشـــهـــيـــقـــي

وانـــــهـــــلـــــي مـــــن دمـــــيَ

الـــصـــاخـــد فـــيـــهـــا وأريـــقـــي

وامـــلـــئـــي كـــأســـكِ بـــالـــعـــهـــر

وكـــــأســـــي بـــــالـــــفـــــســـــوقِ

واجـــعـــلـــي مـــــن عـــطـــر نـــهـــديـــكِ

مـــعـــيـــنًـــا لـــرحـــيـــقـــي

جـــســـدٌ رَخْـــــــــصٌ ونـــــهـــــدان

مـــــن الـــــعـــــاج الأنـــــيـــــقِ

وجـــــبـــــيـــــنٌ مـــــرمـــــريٌّ

وشـــــفـــــاهٌ مـــــن عـــقـــيـــقِ

فـــي ثـــيـــابٍ تـــظـــهـــر الـــفـــتـــنـــة

فـــي الـــقـــد الـــرشـــيـــقِ

فـــلـــيـــكـــن جـــســـمـــيَ طـــيـــرًا

فـــوق ذا الـــغـــصـــن الـــوريـــقِ

ولـــيـــكـــن وكـــــري ثـــنـــايـــا

ذلـــــك الـــجـــســـم الـــدقـــيـــقِ

وتـــعـــالـــي رددي الآهـــــات

بـــالـــصـــوت الـــخـــنـــيـــقِ

وصِـــفـــي لـــي ألـــم الـــنـــشـــوة

فـــي الـــجـــســـم الـــرقـــيـــقِ

وإذا أفـــــرغـــــتُ كـــأســـي

أســـكـــريـــنـــي وأفـــيـــقـــي

* * *

كلمات امرأة صريحة

تـــنـــظـــر لـــــي والـــــشـــــوق فـــي
عـــيـــنـــيـــكَ نـــــــارٌ مـــــوقـــــدَهْ

تـــشـــعـــل فـــــيـــــكَ رغـــبـــــةً
جـــــامـــــحـــــةً مُـــــطَّـــــــردهْ

وكـــــــل مـــــاضـــــيـــــكَ الـــــذي
تـــــريـــــد أن تـــــجـــــددهْ

يـــشـــهـــد أن مـــــا تـــقـــول
قـــــصـــــةٌ مُـــــــــــــــــــرَدَّدَهْ

ســـمـــعـــتُـــهـــا مـــــن كـــــل أنـــثـــى
صـــــدقـــــتْ مـــــن رددهْ

تـــــبـــــدأ ثـــــم تـــنـــتـــهـــي
بـــــامـــــرأةٍ مـــــشـــــردهْ

ويـــــرســـــل الـــحـــكـــيـــم فـــيـــهـــا
لـــلـــســـمـــاء هُـــدهـــدهْ

والـــــمـــــرء يـــــزهـــــد الـــــذي
يـــــريـــــدهُ إن وجـــــدهْ

وكـــــل عـــــمْـــــرِكَ الـــــذي
ضـــيـــعـــتَـــهُ فـــي الـــعـــربـــدهْ

لـــم يُـــبـــقِ مـــنـــهُ الـــدهـــر لـي
شـــيـــئًـــا لـــكـــي أُبـــــددهْ

تـــريـــد جـــامًـــا مُـــتـــرعًـــا

وامـــــــــــــرأةً مُـــــجـــــرَّدهْ

ولـــيـــلـــةً دافـــئـــةً

فـــي حـــجـــرةٍ مـــنـــفـــردهْ

حـــتـــى إذا مـــا شـــهـــد

الـــصـــبـــاح فـــيـــهـــا مَـــوْلِـــدهْ

يـــذهـــب كـــل واحـــدٍ

فـــي ســـكـــةٍ مـــحـــددهْ

إنْ أجَّ فـــيَّ الـــشـــوق لـــن

تـــقـــدر أن تُـــبـــرِّدهْ

فـــكـــل أحـــــلامـــــي غـــــدتْ

فـــــي جـــســـــدي مـــقـــيـــدهْ

مـــهـــمـــا يـــكـــن لـــــن أرتـــمـــي

عـــلـــى يـــديـــكَ مُـــجـــهـــدهْ

بـــــجـــــســـــدٍ مـــــرتـــــعـــــشٍ

وشـــــفـــــةٍ مـــــرتـــــعـــــدهْ

وجـــــبـــــهـــــةٍ بـــــــــاردةٍ

ومـــــهـــــجـــــةٍ مُـــــتـــــقـــــدهْ

فـــــأنـــــت لـــــن تـــــفـــــتـــــح لـــي

أبـــــــــواب قـــلـــبـــي الـــمـــوصـــدهْ

ولـــــــن تـــطـــيـــق أن تـــــرى

أحـــــــزانـــــــهُ الـــمُـــخـــلَّـــدهْ

ولـــــــن تـــــــرى عـــيـــنـــيَ فـــي

أمـــــســـــيـــــةٍ مُـــــســـــهَّـــــدهْ

أرجـــــــــوكَ لا تـــعـــبـــث بـــآمـــالـــي

ودعـــــــــهـــــــا مُـــــخـــــمـــــدهْ

* * *

شيطانةُ الحان

شـــيـــطـــانـــةُ الـــحـــانِ الـــعـــتـــيـــقْ
سَـــكْـــرى أرادت أنْ تُـــفـــيـــقْ
فـــمَـــنَـــعَـــتْـــهـــا نـــشـــوةُ الـــسُّـــكْـــر
وزادتـــــــــهـــــــــا فُـــــســـــوقْ
وأنَّـــــهـــــا قـــــد أسْـــــــــأَرَت
فـــي الـــكـــأسِ شـــيـــئًـــا لـــلـــغَـــبـــوقْ
تَـــحْـــمِـــلُ كـــأسًـــا مـــن سَـــنـــا
فـــي جـــوفـــهـــا الـــخـــمـــر بَـــريـــقْ
تَـــســـقـــي الـــــــذي تـــشـــاء مـــن
خـــمـــرٍ ويـــســـقـــيـــهـــا الـــرفـــيـــقْ
قـــد طَـــفَـــقَـــتْ فـــي غَـــيِّـــهـــا
فـــأحـــسَـــنَـــتْ فـــيـــه الـــطُّـــفـــوق
غـــانـــيـــةُ الـــلـــيـــلِ لـــهـــا
فـــي كـــل ســـاعـــةٍ عـــشـــيـــقْ

قـــد كَـــلَّـــفَـــتْـــنـــي فـــي الـــهـــوى
مـــا لا أرى غـــيـــري يُـــطـــيـــقْ
شـــيـــطـــانـــةٌ يـــأتـــي بـــهـــا
الـــلـــيـــلُ ويـــنـــثـــنـــي الـــشـــروقْ
عـــاريـــةٌ إلا مـــن
الـــحَـــلْـــي ومـــن ثـــوبٍ رقـــيـــقْ
وبـــيـــن نـــهـــديـــهـــا صـــلـــيـــبٌ
عـــلَّـــقَـــتْـــهُ مـــن عـــقـــيـــقْ
كـــأنـــه دمـــي ودمـــعـــي
فـــوقَ صـــدرهـــا أُريـــقْ
تـــمـــشـــي بـــثِـــقـــلِ سُـــكْـــرهـــا
يـــحـــمـــلُـــهـــا خـــصـــرٌ دقـــيـــقْ
ســـاخـــنـــةٌ أنـــفـــاسُـــهـــا
كـــأنـــمـــا فـــيـــهـــا حـــريـــقْ

والـــشُّـــهْـــدُ فـــي فـــيـــهـــا وفـــي
شـــفـــاهـــهـــا مـــنـــهُ رحـــيـــقْ

عـــاهـــرةٌ تـــجـــري دمـــاءُ
الـــعُـــهـــر مـــنـــهـــا فـــي الـــعـــروقْ

وكُـــل مـــن يـــريـــدهـــا
فـــهـــوَ بـــهـــا مـــثـــلـــي خَـــلـــيـــقْ

قـــد جَـــمَـــعَـــتْ فـــي صـــدرهـــا
الـــضـــديـــن مـــن صـــبـــرٍ وضِـــيـــقْ

أيـــقـــونـــةٌ مـــن الـــجَـــمـــال
كُـــلُّ مـــا فـــيـــهـــا أنـــيـــقْ

عَـــبَـــدَهـــا قـــبـــلـــي كـــثـــيـــرون
وســـامـــوهـــا الـــعُـــقـــوقْ

مـــاذا ســـيـــبـــقـــى حـــيـــن يَـــذوي
غُـــصْـــنُـــهـــا الـــرَّطـــبُ الـــوريـــقْ

* * *

كوني فتنتي

املئي قلبيَ عشقًا واعشقيني
واجعلي صدركِ مهدي واحتويني
وخذيني بين أحضانكِ طفلًا
لأنسى وسوساتي وظنوني
واملئي روحيَ بالحب وقلبيَ
بالفرح وعقلي بالجنونِ
أسكنيني جسمكِ المسكون سحرًا
وعطرًا واحتويني كالجنينِ
أنا يا حواء قد قيدني
سحر عينيكِ بقيدٍ من حنينِ
فاتركي روحيَ في روحكِ
تختال وثبًا من مَعينٍ لمَعينِ

ظـمـئـي لـلـحـب أرســـى عـنـد شـطـكِ

روحـــــي وكـــيـــانـــي وســفـيـنـي

اتـركـيـنـي بـيـن أحـضـانـكِ أسـتـاف

عـطـر الـشـعـر إلـهـام الـفـنـونِ

فـأنـا مـزقـنـي الـيـأس وأدمـــى

كـيـانـي طـــول حـزنـي وأنـيـنـي

اغـسـلـيـنـي مـن عـذابـاتـي ودمـعـي

ومـن يـأسـي ومـن حـزنـي الـلـعـيـنِ

واحـتـوي جـسـمـيَ فـي جـسـمـكِ كي

يـسـبـح الإثـنـان فـي مـوج الـجـنـونِ

إنـنـي أبـحـث فـي عـيـنـيـكِ عـن

وطـنٍ حـانٍ وعـن قـلـبٍ حـنـونِ

خـلـق الـنـاس إلـهًـا عـبـدوهُ

ولـكـنـي أنـا حـبـكِ ديـنـي

أدخـلـيـنـي الـجـنـة الآن هـنـا

واغـفـري لـي كـل أخـطـاء الـسـنـيـنِ

ثـم كـونـي فـتـنـتـي عـن قـدسـهـا

وإذا أُغـويـتُ فـيـهـا قـبـلـيـنـي

* * *

هكذا يَعشق الشعراء

حـبـيـبـتـي لا تـجـزعـي
مـــن ولـــعِـــي ولـهـفـتـي
ومـــن ضـيـــاع عُـــمُـــري
فـــي الـلـهـو والـعـربـدةِ
فـقـد خُـلـقـتُ هـكـذا
أُطـيـع أمـــر الـرغـبـةِ
أَقـطـع عُـمْـري شـاردًا
مـــن نـــزوةٍ لـنـزوةِ
الـحُـب صـار حِـرفـتـي
والـشِّـعـر صـار صـفـتـي
والـلـيـلُ مـحـرابـي الـذي
أعـبـد فـيـهِ ربـتـي
والـصـبـر لا يـزال فـيَّ
بـذرةً لَـم تَـنـبـتِ

زرعـــتُـــهـــا مـــن ألـــف عـــامٍ

فـــــي ثـــنـــايـــا رئـــتـــي

فـــــإنْ أردتِ حـــدِّثـــي

وإن أردتِ فـاصـمـتـي

وخـــاطـــبـــيـــنـــي بـعـدهـا

بـــقُـــبـــلـــةٍ فـــي شـفـتـي

أبـــلـــغَ مـــن بـلاغـتـي

ومـــن حـــروف الـلـغـةِ

يـــا كـــل شـــيءٍ فـــي الـوجـود

نـــاطـــقٍ بـــالـــروعـــةِ

يـــنـــطـــق كـــل مـــا بـــهِ

بـــالـــسـحـر والـــعـــذوبـــةِ

عـــيـــنـــاكِ قـــد أصـبـحـتـا

تُـــمـــزقـــان مُـهـجـتـي

وتُشعلان النارَ في

حشايَ والأوردةِ

وتعصران ألمي

وتخنقان شهوتي

ضيَّعتُ فيكِ سفهي

ثُم أضعتُ حكمتي

ما بين شَعرٍ مائجٍ

أطرافهُ تَلَوَّتِ

وبين خصرٍ طَيِّعٍ

مُهفهفِ الحاشيةِ

لكِنَّ نهديك اللذين

أسرفا في الخفةِ

قد حاربا إرادتي

وهزما رجولتي

أخـــــطـــــأتُ فـــــي حـقـهـمـا

فـــــحـــــــاولا تـــبـــرئـــتـــي

وقـــــرَّبـــــانـــــي مـــــن مـعـيـنٍ

ســـــاحـــــر الـــــرائـــــحـــــةِ

أجـــعـــبـــتـــا عـــــطـــــرٍ هـمـا

بـــــــاقٍ عـــلـــى الأزمـــــنـــــةِ

وشـــــفـــــتـــــاكِ قـــطـــعـــةٌ

مـــــن سُـــــكَّـــــرٍ مُـــفـــتـــتِ

أنـــــثـــــى تـــبـــــاع لـــلـــرجـــال

مـــــثـــــل كـــــل ســـلـــعـــةِ

تـــحـــــوم حـــــول مُـــخـــدعـــي

مـــــن رحـــــلـــــةٍ لـــرحـــلـــةِ

كـــــأنـــــهـــــا فـــــراشـــــةٌ

فـــــي خـــفـــة الـــحـــركـــةِ

يـــا جـــســـدًا دمـــــاؤهُ

مـــن شـــبـــقٍ وشـــهـــوةِ

قـــد صـــرخـــتْ أعـــضـــاؤهُ

فـــي غـــضـــبٍ وثـــورةِ

امـــــرأةٌ فـــلـــتـــعـــتـــرفْ

بـــكـــل مـــعـــنـــى الـــكِـــلْـــمـــةِ

أرقـــص رقـــصـــة الـــحـــيـــاة

مـــــرةً فـــي الـــســـنـــةِ

وتـــســـتـــبـــيـــح الـــلـــمـــســـاتُ

جـــســـدي وعـــفـــتـــي

وأنـــفـــث الـــتـــبـــغ دُخَـــانًـــا

غـــائـــم الأبـــخـــرةِ

أريـــد أن أحـــيـــا عـــلـــى

الـــــدوام فـــي حـــريـــةِ

أجـــيـــد صـــيـــد الـــبـــائـــســـيـــن

فـــــي حـــــبـــــال الـــــنـــــظـــــرةِ

يـــــا لـــيـــت أنـــــي هـــمـــســـةٌ

مـــــن شَـــــفَـــــةٍ لـــشـــفـــةِ

تـــحـــمـــل ســـــرَّ الـــعـــاشـــقـــيْـــن

خِـــلـــســـةً فـــي الـــظُـــلْـــمـــةِ

أيـــتـــهـــا الأســـــطـــــورة الـــتـــي

مـــــحـــــت أســـــطـــــورتـــــي

ســـتـــكـــتـــبـــيـــن بـــالـــدمـــوع

أســـــطـــــرًا فـــــي قـــصـــتـــي

يـــــا صـــنـــمـــي ومـــعـــبـــدي

مُـــــقَـــــدَّسَ الأعـــــمـــــدةِ

تـــفـــنـــنـــتْ فـــــي صُـــنـــعـــهِ

كُـــــــلُّ قـــــــوى الآلـــــهـــــةِ

فـــلـــتـــدخـــلـــي هـــواجـــســـي

ولـــتـــصـــبـــحـــي أُحـــجـــيـــتـــي

ولـــــتـــــرقـــــدي بـــداخـــلـــي

ولـــتـــســـكـــنـــي أنـــســـجـــتـــي

وضـــيِّـــعـــي عُـــــمْـــــرَكِ فـي

الـــــصـــــراخ والـــــولـــــولـــــةِ

* * *

في هواكِ أغتال الشباب

هـــيِّـــئـــي الـــكـــأس ولـــكـــنْ
لا تـــذيـــقـــيـــنـــي شـــرابـــا
لا تُـــذيـــقـــيـــنـــيَ إيـــاهـــا
أذيـــقـــيـــنـــي الـــعـــذابـــا
واجـــعـــلـــي نـــاريَ تـــزداد
اشـــتـــعـــالًا والـــتـــهـــابـــا
واتـــركـــيـــنـــي أذرع الأرض
مـــجـــيـــئًـــا وذَهـــابـــا
ثـــم أمـــضـــي لـــطـــريـــقـــي
أقـــتـــفـــي فـــيـــهِ الـــســـرابـــا

أقـــطـــع الـــعُـــمْـــر مـــع الآلام

حـــــــزنًـــــــا واكـــــتـــــئـــــابـــــا

مـــــا عـــــســـــى يـــشـــعـــر قـــلـــبٌ

صـــــــار قَـــــــفْـــــــرًا وخـــــرابـــــا

وغـــــــــدت كـــــل أمـــــانـــــيـــــهِ

ســـــــــرابًـــــــا ويـــــبـــــابـــــا

ورأى أحـــــــلامـــــــهُ كـــيـــف

تـــــــــهـــــــــاوت فـــــأنـــــابـــــا

فـــــي لـــــيـــــالٍ عـــــاشـــــهـــــا مـــا

تـــــــركـــــــتْ فـــــيـــــهِ صـــــوابـــــا

هـــكـــذا جـــاء إلـــى الـدنـيـا

لـــكـــي يـــشـــقـــى اغـــتـــرابـــا

فـــخـــذي مـــا شـــئـــتِ مـــن

عُمْـري الـذي ضـاع انتهابـا

ودعـــيـــنـــي فـــي هـــواكِ

الـــيـــومَ أغـــتـــال الـشـبـابـا

* * *

طاقة وَرد

حـبـيـبـتـي الـتـي أَتَـتْ
إلـيَّ فـي فـصـل الـشـتـاءْ
فـنـشـرتْ ربـيـعـهـا
وعـمـمـتْ فـيـهِ الـصـفـاءْ
وجـعـلـتْ مـن بَـردِهِ
دفـئًـا ومـن ضـبـابـهِ ضـيـاءْ
وزيَّـنَـتْـهُ بـالـهـدوء
والـجـمـال والـبـهـاءْ
وصـوتـهـا الـحـانـي مـع
الأصـداء يـسـري كـالـغـنـاءْ
وعـطـرهـا الـزاكـي يـفـوح
حـول روحـي فـي الـهـواءْ
ومـلأتْ حـولـي الـحـيـاة
بـالـسـرور والـهـنـاءْ

حبيبتي أنشودةٌ

من الجمال والوفاءْ

تحوطني بحبها

عند الصباح والمساءْ

حبيبتي مجبولةٌ

من الجمال والذكاءْ

حبيبتي أعشقها

لأنها أحلى النساءْ

المغربية الجمال

كازوية الرداءْ

* * *

السيرة الذاتية للشاعر

ياسر يونس

شاعر ومترجم

الجنسية: سويسري/ مصري

عضو اتحاد كتاب مصر منذ عام 1995

وُلد في مدينة الإسكندرية في 16 ديسمبر عام 1969

الدراسة:

تخرج في قسم اللغة العربية واللغات الشرقية بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية عام 1991

حصل على دبلوم في الإدارة من كلية ستونبريدج بالمملكة المتحدة عام 2009

حصل على دبلوم في الصحة العامة من جامعة مينيسوتا بالولايات المتحدة الأمريكية عام 2010

العمل:

عمل مترجمًا لدى عدة منظمات تابعة للأمم المتحدة، وتولى منصب رئيس فريق الترجمة العربية في المقر الرئيسي لمنظمة الصحة العالمية في جنيف بسويسرا وتقاعد عن العمل مؤخرًا ليركز على مشروعه الأدبي

قام بتدريس الترجمة في وحدة الترجمة العربية بكلية الترجمة بجنيف في سويسرا واستقال منها عام 2012

الدواوين الشعرية:

- ديوان «أصداء حائرة»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1993

- ديوان «رسالة إلى امرأة»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995

- ديوان «ليالي شهرزاد»، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 2001

- ديوان «الكل يصفق للسلطان»، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2003

- ديوان «لا تُعارِضْ»، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2007

- ديوان «صليب باخوس العاشق»، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2022

- الأعمال الشعرية (1993-2023)، النسخة الإلكترونية، المكتبة الوطنية السويسرية، 2023، الطبعة الورقية، دار المصرية السودانية الإماراتية، القاهرة، 2024

الترجمة:

- ترجمة مختارات من ديوان «أزهار الشر» للشاعر الفرنسي بودلير (ترجمة شعرية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، طبعة أولى، 1995، ومركز الحضارة العربية، القاهرة، 2023، طبعة ثانية مزيدة ومنقحة

- زهور من بساتين الشعر الفرنسي، ترجمة شعرية لمختارات من الشعر الفرنسي، النسخة الإلكترونية، المكتبة الوطنية السويسرية، 2024، الطبعة الورقية، دار المصرية السودانية الإماراتية، القاهرة، 2024

أبرز المساهمات وشهادات التقدير:

يشارك بانتظام في الندوات الأدبية والثقافية في مصر والمملكة المغربية

نشر بعض القصائد في جريدة الأهرام المصرية

ينشر بانتظام مقالات وقصائد في موقع الحوار المتمدن على الإنترنت

شارك عام 2006 في الدورة العاشرة لمؤسسة عبد العزيز سعود البابطين بعنوان شوقي ولامارتين وكانت احتفالية كبرى في باريس

في مارس 2023 ناقش ملتقى السرد العربي ومركز الحضارة العربية بالقاهرة ديوانه صليب باخوس العاشق وترجمته لمختارات من أزهار الشر لبودلير

نُشرت إحدى قصائده في ديوان شهداء العزة الصادر عن مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية عام 2024

تلقى عدة شهادات تقدير في المملكة المغربية من قبل عدة مؤسسات ثقافية، بما في ذلك جريدة حقائق مغربية

للتواصل مع الشاعر:

yasserpoet@gmail.com

الفهرس

الفهرس

تقديم 6
رسالة إلى امرأة 11
هَيِّئي الكأس 15
متى؟ وكيف؟ وأين؟ 19
إلى متى؟ 23
وعدٌ لا يحين 27
حـكايــة 31
بـقـايـا الـصِّـبـا 35
عـاصـفـة 41
استـغـاثـة 45
نفخة رُوح 49
الآهات الأخيرة 53
سنلتقي بعد حين 57
عـــادت 61
أُنشودة الغرق 69
إلى زبيدة 73
فتنة عربية 75
ذِكرى مَجْدَلِيَّة 81
نـصـيحـة 85
أنشودة عيد الفِصح 89
ثنائية سليمان وبلقيس 95
ذكرى سبأ 99
مَن تعشقين 103
رقطاء النَّوْء 107
نهاية أمنيات 111
فتنةٌ تتجلَّى 115

هائمٌ في الليل 119
كلمات امرأة صريحة 123
شيطانةُ الحان 129
كوني فتنتي 133
هكذا يَعشق الشعراء 137
في هواكِ أغتال الشباب 145
طاقة وَرد 149
السيرة الذاتية للشاعر 152

يضم هذا الديوان بين دفتيه مختارات من القصائد الغزلية التي نشرها الشاعر ياسر يونس في دواوينه الشعرية على مدى ثلاثين عامًا وأدرج فيه أيضًا عددًا من قصائده الغزلية التي لم ينشرها من قبل.

وزيَّنت الفنانة التشكيلية المغربية شمس صهباني كل قصيدة من قصائد لَهُنَّ بلوحة من إبداعها تعبر عن مضمون القصيدة وتعطي الديوان بُعدًا آخر ليجد القاريء بين يديه عملاً متكاملاً من الشعر الرصين والفن التشكيلي الراقي.

الشاعر والمترجم ياسر يونس. عضو اتحاد كتاب مصر منذ عام 1995. صدرت له الأعمال التالية: ديوان أصداء حائرة وديوان رسالة إلى امرأة وديوان ليالي شهرزاد وديوان الكل يصفق للسلطان وديوان لا تُعارضْ وديوان صليب باخوس العاشق وترجمة مختارات من ديوان أزهار الشر لبودلير وزهور من بساتين الشعر الفرنسي (ترجمة مختارات) والأعمال الشعرية (1993-2023).

ISBN 978-2-8399-4347-5